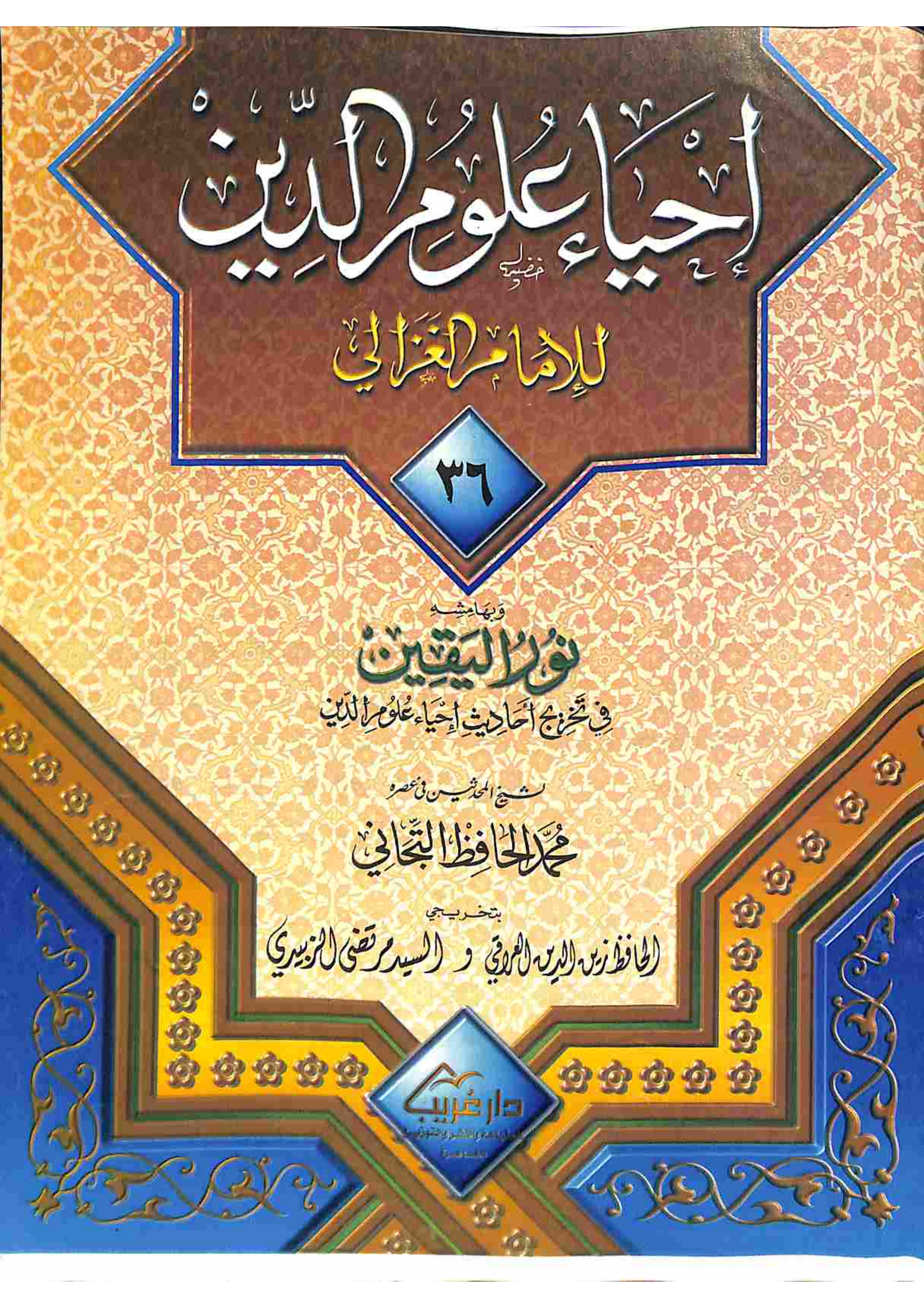

إحياء علوم الدين
للإمام الغزالي
٣٦
وبهامشه
نور اليقين
في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين
لشيخ المحدثين في عصره
محمد الحافظ التجاني
بتخريجي
الحافظ زين الدين العراقي و السيد مرتضى الزبيدي
دار غريب

ثم رغب الخلق فى محاسن الأخلاق بما أوردناه فى كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق فلا نعيده .

ثم لما أكمل الله تعالى خلقه أثنى عليه فقال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم : ٤) .

فسبحانه ما أعظم شأنه وأتم امتنانه ثم انظر إلى عميم لطفه وعظيم فضله كيف أعطى ثم أثنى فهو الذى زينه بالخلق الكريم ثم أضاف إليه ذلك فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم : ٤) .

ثم بين رسول الله ﷺ للخلق « أن الله يحب مكارم الأخلاق ويبغض سفسافها » (٢٤٠٩) .

قال علي ﷺ : « **يا عجبا لرجل مسلم يجيئه أخوه المسلم فى حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا لقد كان ينبغى له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق ، فإنها مما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل : أسمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم وما هو خير منه ، لما أتى بسبايا طئ وقفت جارية فى السبى فقالت : يا محمد إن رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب فإنى بنت سيد قومى وإن أبى كان يحمى الذمار ويفك العانى ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم الطائى ، فقال ﷺ : يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا ،**

(٢٤٠٩) حديث : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب معالى الأخلاق » وفى لفظ مكارم الأخلاق «ويبغض سفسافها» وفى لفظ ويكره وفى آخر أن الله يحب معالى الأمور وأشرافها، **قال العراقى** : رواه البيهقى من حديث سهل بن سعد متصلا ومن رواية طلحة ابن عبيد الله بن كريز مرسلا ورجالهما ثقات .اهـ.

قال مرتضى : ولفظ معالى الأخلاق رواه الطبرانى فى الكبير باللفظ الأخير من حديث الحسين بن على بن أبى طالب وفيه خالد بن الياس ضعيف .

لوكان أبوك مسلما لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ، وإن الله يحب مكارم الأخلاق ، فقام أبو بردة بن نيار فقال : يا رسول الله الله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال : والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق » (٢٤١٠) .

(٢٤١٠) حديث : قال على بن أبى طالب ﷺ : « واعجبا لرجل مسلم يجيئه أخوه المسلم فى حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا لقد كان ينبغى له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق فإنها مما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل : أسمعته من رسول الله ﷺ فقال : نعم وما هو خير منه لما أتى سبايا طيئ وقفت جارية فى السبى » وهى سفانة بنت حاتم الطائى أخت عدى بن حاتم « فقالت : يا محمد إن رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب فإنى بنت سيد قومى وإن أبى كان يحمي الذمار ويفك العانى » أى الأسير « ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم الطائي فقال » ﷺ : « يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه» أى لأنه مات فى الجاهلية قبل البعثة «خلوا عنها» أى لأنها كانت مربوطة بحبل خوفا من الفرار «فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق» فاطلقوها فاسلمت وكان ذلك سبب إسلام أخيها عدى وعند ابن سعد أن الذى كان سباها خالد بن الوليد «فقام أبو بردة من نيار فقال يا رسول الله : « الله يحب مكارم الأخلاق فقال : والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق » **قال العراقى :** الحديث وفيه مرفوعًا : لما أتى بسبايا طيئ وقفت جارية فى السبى فقالت : يا محمد إن رأيت أن تخلى عنى . . . . الحديث ، رواه الترمذى الحكيم فى نوادر الأصول بإسناد فيه ضعف .اهـ.

قال مرتضى : روى القصة بطولها وفيها الحديث المذكور الخرائطى فى مكارم الأخلاق قال الحافظ فى الإصابة وفى سنده من لا يعرف وقال محمد بن إسحاق فى المغازى أصابت خيل رسول الله ﷺ ابنة حاتم فى سبايا طيئ فقدم بها على رسول الله ﷺ فجعلت فى حضيرة بباب المسجد فمر بها رسول الله ﷺ فقامت إليه وكانت امرأة جزلة فقالت : يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فقال : ومن وافدك قالت : عدى بن حاتم قال : الفار من الله ورسوله ومضى حتى مر ثلاثا قالت : فأشار إلى رجل من خلفه أن قومى فكلميه فقلت : يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامتن علىّ ، من الله عليك قال : قد فعلت فلا تعجلى حتى تجدى ثقة يبلغك بلادك فآذنينى فسألت عن الرجل الذى أشار إلى فقيل: على بن أبى طالب وقدم ركب من بلى فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : قدم رهط من قومى قالت : فكسانى رسول الله ﷺ وحملنى وأعطانى نفقة فخرجت حتى قدمت على أخى فقال : ما ترين هذا الرجل قلت : أرى أن تلحق به قال الحافظ فى الإصابة قال ابن الأثير كذا رواه يونس ولم يسم سفانة وسماها غيره ورواه عبد العزيز بن أبى رواد بنحوه وزاد وكانت أسلمت وحسن إسلامها وأخرجه أبو نعيم من طريقه وأخرج قصتها الطبرانى وسماها .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله حف الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة ولين الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وإفشاء السلام وعيادة المريض المسلم برا كان أو فاجرا وتشييع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان أو كافرًا وتوقير ذى الشيبة المسلم وإجابة الطعام والدعاء عليه والعفو والإصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الإسلام من اللهو والباطل والغناء والمعازف كلها وكل ذى وتر وكل ذى دخل والغيبة والكذب والبخل والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغى والعدوان والظلم » (٢٤١١) .

قال أنس رضي الله عنه : « فلم يدع نصيحة جميلة إلا وقد دعانا إليها وأمرنا بها ، ولم يدع غشا أو قال عيبا أو قال شينا إلا حذرنا ونهانا عنه ، ويكفى من ذلك كله هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ .... الآية (النحل: ٩٠) » (٢٤١٢) .

(٢٤١١) حديث : عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « حف الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومن ذلك حسن المعاشرة مع الناس وكرم الصنيعة ولين الجانب وبذل المعروف وإطعام الطعام وافشاء السلام وعيادة المريض المسلم برا كان أو فاجرا وتشييع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان أو كافرا وتوقير ذى الشيبة المسلم وإجابة الطعام والدعاء عليه والعفو عمن اجترأ عليه والإصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الإسلام من اللهو والباطل والغناء والمعارف » وفى بعض النسخ واذهب الإسلام اللهو والباطل والغناء والمعارف كلها وكل ذى وتر وكل ذى دخل وهما بفتح فسكون التاء وكسر دال دخل لبنى تميم وفتحها لأهل الحجاز وفيه خلاف أوردته فى شرحى على القاموس « والغيبة والكذب والبخل والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال والاستطالة والمدح والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغى والعدوان والظلم **قال العراقى** : الحديث بطوله لم أقف له على أصل ويغنى عنه حديث معاذ رقم ٢٤١٤ ص ٢٢٤٧ الآتى بعده. اهـ.

(٢٤١٢) حديث : قال أنس بن مالك رضي الله عنه : « لم يدع صلى الله عليه وسلم نصيحة جميلة إلا وقد دعانا إليها=

وقـال معـاذ رضي الله عنه : « أوصانى رسول اللـه ﷺ فقال : يا معاذ أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث والوفاء بالعـهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحـمة اليتيم ولين الكلام وبذل السـلام وحسن العـمل وقـصر الأمل ولزوم الإيمان والـتفـقه فى القـرآن وحب الآخرة والجـزع من الحساب وخـفض الجناح وأنهاك أن تسب حكيـما أو تكذب صـادقا أو تطيع آثما أو تعصـى إماما عادلا أو تفسد أرضـا وأوصيك باتقاء الله عند كل حجـر وشجر ومدر وأن تحدث لكل ذنب توبة ، السر بالسر والعلانية بالعلانية » (٢٤١٣) .

فهكذا أدب عباد الله ودعاهم إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب .

= وأمرنا بها » ولم يدع غما أو قال : عيبا ولا شيئا إلا حذرناه ونهانا عنه ويكفى من ذلك كله هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ . . . الآية **قال العراقى :** لم أقف له على إسناد وهو صحيح من حيث الواقع .اهـ.

قال مـرتضى : والذى يظهر لى من سياق المصنـف أن الحديث المتقدم هو من رواية أنس عن معاذ فتـأمل وأخرج ابن النجار فى تاريخه من طريق الحارث العطلى عـن أبيه قال : مر علي بن أبى طالب رضي الله عنه بقوم يتحدثون فقال : فيم أنتم ؟ قالوا : نتذاكر المروءة، فقال : أو ما كفـاكم الله عز وجل ذاك فى كتـابه إذ يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ فـالعـدل الانصاف والإحســان التفضل فمـا بقى بعد هذا وأخرج ابن جرير وابن أبى حـاتم عن قتادة قال: ليس من خلق حسن كـان أهل الجاهلية يعملون به ويعظمونه ويحـبونه إلا أمر الله به وليس من خلق سيىء كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى الله عنه وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها .

(٢٤١٣) حديث: قال معاذ بن جبل رضي الله عنه : أوصانى رسـول الله ﷺ فقال : « يا معاذ أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السـلام وحسن العـمل وقصـر الأمل ولزوم الإيمان والتفـقه فى القـرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وأنهاك أن تسب حكيما أو تكذب صادقا أو تطيع آثما أو تعصى إمـاما عادلا أو تفسد أرضـا وأوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشـجر ومدر وإن تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية » **قال العراقى :** رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقى فى الزهد وقد تقدم فى آداب الصحبة حديث رقم ١٩١٨ ص ١٧١٩ .اهـ.

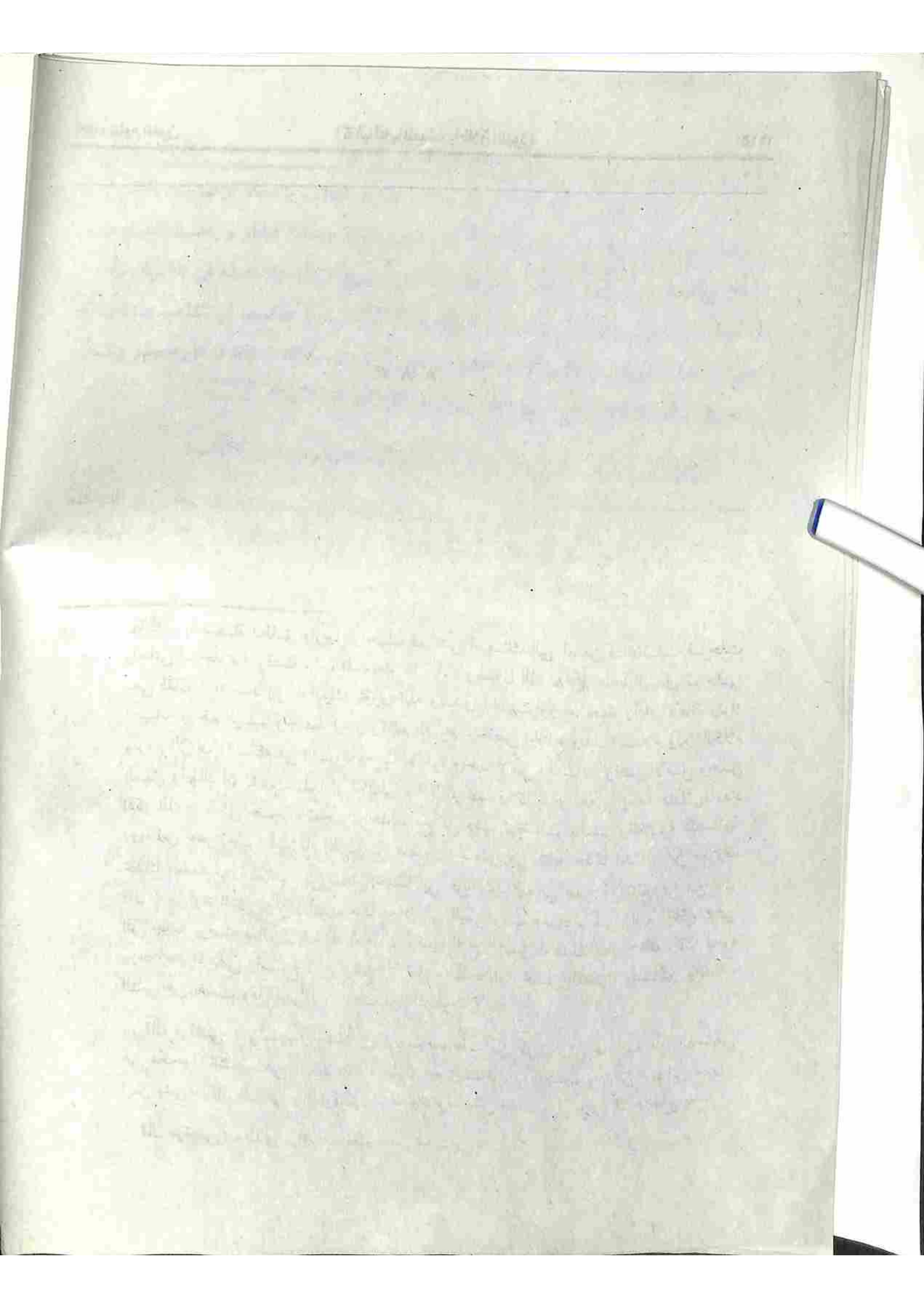
قال مـرتضى : قال أبو نعيم فى الحلية : حدثنا عبد الله بن مـحمد بن جعفر حدثنا أبو بكر بن أبى عاصم حدثنا يعـقوب بن حميد حدثنا إبراهيم بن عيـينة عن اسماعيل بن رافع عن ثعلبـة بن صالح عـن رجل من أهل الشام عن مـعـاذ بن جبل قـال : قال رسـول الله =

★★★

= ﷺ : يا معاذ انطلق وارحل راحلتك ثم ائتنى أبعثك إلى اليمن فانطلقت فرحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن رسول الله ﷺ فأخذ بيدى ثم مضى معى فقال : يا معاذ إنى أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام ولين الكلام ولزوم الإيمان والتفقه فى القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل وأنهاك أن تشتم مسلما أو تكذب صادقا أو تصدق كاذبا أو تعصي إماما عادلا يا معاذ اذكر الله عند كل حجر وشجر واحدث مع كل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه ابن عمر نحوه أخبرناه الحسن بن منصور الجصى فى كتابه حدثنا الحسن بن معروف حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش حدثنا أبى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : لما أراد النبى ﷺ أن يبعث معاذًا إلى اليمن ركب معاذ ورسول الله ﷺ يمشى إلى جانبه يوصيه فقال : يا معاذ أوصيك وصية الأخ الشفيق أوصيك بتقوى الله وذكر نحوه وزاد وعد المريض وأسرع فى حوائج الأرامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين وانصف الناس من نفسك وقل الحق ولا تخف فى الله لومة لائم .

قال مرتضى : وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق ركن عن عبد الله الدمشقى عن مكحول الشامى عن معاذ فذكره بطوله مع زيادة قال : والمتهم به ركن قال ابن معين: ليس بشىء وقال النسائى والدارقطنى : متروك وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به .

قال مرتضى: والذى ساقه أبو نعيم ليس فيه ركن .



بيان جملة من محاسن أخلاقه ﷺ التى جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار

فقال : « كان ﷺ أحلم الناس » (٢٤١٤) .

(٢٤١٤) حديث : « كان ﷺ أحلم الناس » **قال العراقى** : رواه أبو الشيخ فى كتاب أخلاق رسول الله ﷺ من رواية عبد الرحمن بن أبزى كان رسول الله ﷺ من أحلم الناس . . . . الحديث وهو مرسل وروى أبو حاتم وابن حبان من حديث عبد الله بن سلام فى قصة إسلام زيد بن سعنة من أحبار اليهود وقول زيد لعمر بن الخطاب يا عمر : كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد اختبرتهما . . . . الحديث. اهـ.

قال مرتضى : روى هذه القصة أيضا الطبرانى والحاكم وابن حبان والبيهقى وأبو الشيخ فى الأخلاق كلهم من الوليد بن مسلم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده عن عبد الله بن سلام قال : قال زيد بن سعنة ما من علامات النبوة شىء إلا وقد عرفته فى وجه محمد حين نظرت إليه إلا خصلتين يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فكنت أتلطف له لأن أخالطه فاعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمرا إلى أجل فأعطيته الثمن فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته فأخذت بمجامع ثوبه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت له : ألا تقضينى يا محمد حقى فوالله إنكم يا بنى عبد المطلب مطل فقال عمر : أى عدو الله أتقول لرسول الله ما أسمع فوالله لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفى رأسك ورسول الله ينظر إلي عمر فى سكون وتؤدة وتبسم ثم قال : أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرنى بحسن الأداء وتأمره بحسن التقاضى اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت : يا عمر كل علامات النبوة كنت قد عرفتها فى وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما فذكرهما ثم قال : أشهدك أنى قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورجال الإسناد موثقون وقد صرح الوليد فيه بالتحديث ومداره على محمد بن السرى الراوى له عن الوليد وثقه ابن معين ولينه أبو حاتم وقال ابن عدى : محمد كثير الغلط قال الحافظ فى الإصابة : وقد وجدت لقصته شاهداً من وجه آخر لكن لم يسم فيه قال ابن سعد : حدثنا يزيد حدثنا جرير بن حازم حدثنى من سمع الزهرى يحدث أن يهوديا قال : فما كان بقى من نعت محمد فى التوراة إلا رأيته إلا الحلم فذكر القصة وقال=

«وأشجع الناس» (٢٤١٥) .

«وأعدل الناس» (٢٤١٦) .

«وأعف الناس لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم منه» (٢٤١٧) .

= الواسطى لما سئل لأى شىء كان رسول الله ﷺ أحلم الخلق قال : لأنه خلق روحه أولا فوقع له صحة التمكين والاستقرار .

(٢٤١٥) حديث : « كان » ﷺ « أشجع الناس » **قال العراقى** : متفق عليه من حديث أنس .اهـ.

قال مرتضى : ولفظهما كان ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس والاقتصار على هذه الثلاثة من جوامع الكلم فإنها أمهات الأخلاق إذ لا يخلو كل إنسان من ثلاثة قوى الغضبية وكمالها الشجاعة والشهوية وكمالها الجود والعقلية وكمالها النطق بالحكمة.

(٢٤١٦) حديث : « كان » ﷺ « أعدل الناس » **قال العراقى** : رواه الترمذى فى الشمائل من حديث على بن أبى طالب فى الحديث الطويل فى صفته ﷺ لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه وفيه قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء . . . . الحديث وفيه من لم يسم .اهـ.

قال مرتضى : وفى هذا الحديث قبل جملة لا يقصر معتدل الأمر غير مختلف.

(٢٤١٧) حديث : « كان » ﷺ « أعف الناس » أى أكثرهم عفة وهى بالكسر حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة ولذلك قال : « لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم له » **قال العراقى** : رواه الشيخان من حديث عائشة ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها .اهـ.

قال مرتضى : أخرجه البخارى عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عائشة وأخرجه الترمذى عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق بلفظ قال معمر فأخبرنى ابن طاوس عن أبيه قال : ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها وأخرجه البخارى تعليقا ومسلم والنسائى وابن ماجه من طريق يونس بن يزيد عن الزهرى وفيه قالت عائشة : لا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام قالت عائشة : ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا بما أمره الله عز وجل وما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن : قد بايعتكن كلاما هذا لفظ مسلم وأخرجه مسلم وأبو داود من طريق مالك عن الزهرى ما مس=

«وكان ﷺ أسخى الناس» (٢٤١٨) .

« لا يبيت عنده دينار ولا درهم وإن فضل شيء ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه » (٢٤١٩) .

« لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله » (٢٤٢٠) .

= رسول الله ﷺ بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبي فقد بايعتك .

(٢٤١٨) حديث : « كان ﷺ أسخى الناس » أي أكثرهم سخاء ، **قال العراقي :** رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس فضلت على الناس بأربع بالسخاء والشجاعة .... الحديث ورجاله ثقات وقال صاحب الميزان إنه منكر وفي الصحيحين من حديثه كان رسول الله ﷺ أجود الناس واتفقا عليه من حديث ابن عباس وقد تقدم في كتاب الزكاة حديث رقم ٦٦٦ ص ٧٢٣ .اهـ.

قال مرتضى : حديث أنس تقدم قريبا وفي حديث آخر سنده ضعيف أنا أجود بني آدم .

(٢٤١٩) حديث : « كان » ﷺ « لا يبيت عنده دينار ولا درهم قط وإن فضل » أي بقي شيء «ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل » أي أتاه فجأة « لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه » **قال العراقي :** رواه أبو داود من حديث بلال في حديث طويل فيه أهدى صاحب فدك لرسول الله ﷺ أربع ركائب عليهن كسوة وطعام وبيع بلال لذلك ووفاء دينه ورسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده وفيه قال : فضل شيء قلت : نعم ديناران قال : انظر أن تريحني منهما فلست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منهما فلم يأتنا أحد فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى إذا كان في آخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما وأطعمتهما حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال : ما فعل الذي قبلك ، قلت : قد أراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقة من أن يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعته حتى جاء أزواجه .... الحديث وللبخاري من حديث عقبة بن الحارث ذكرت وأنا في الصلاة تبرا فكرهت أن يمسي ويبيت عندنا فأمرت بقسمته ولأبي عبيد في غريبه من حديث الحسن بن محمد مرسلا كان لا يقبل مالا عنده ولا يبيته .اهـ.

(٢٤٢٠) حديث : « كان » ﷺ « لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله » **قال العراقي :** متفق عليه بنحوه من حديث عمر بن الخطاب وقد تقدم في كتاب الزكاة حديث رقم ٦٨٨ ص ٧٤٥ . اهـ. =

«لا يسئل شيئا إلا أعطاه» (٢٤٢١) .

ثـم « يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى إنه ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شيء» (٢٤٢٢) .

= **قال مرتضى** : ولا تعارض بينه وبين ما روى عنه أنه ﷺ كان لا يدخر قوت غد رواه أبو داود والترمذى فـإن معناه لنفسه وأما لعـياله فقد كان يدخـر لهم قوت سنة على أنه مع ذلك كان تنوبه أشـياء يخرج منها مـا ادخر لهم فلا تنافى بين ادخـاره ومضى الزمن الطويل عليه وليس عنده شيء له ولا لهم .

(٢٤٢١) حديث : « كان » ﷺ « لا يسئـل شيئا إلا أعطاه » **قال العـراقى** : رواه الطيـالسى والدارمى من حديث سهل بن سعد وللبخـارى من حديثه فى الرجل الذى سأله الشملة فـقيل له : سـألتـه أياها وقد علـمت أنه لا يرد سائلا . . . . الحـديث ولمسلم من حـديث أنس ما سـئل على الإسلام شيـئا إلا أعطاه وفى الصحيـحين من حديث جابر مـا سئل شيئا قط فقال : لا . اهـ.

قال مرتضى : ورواه الحاكم من حديث أنس بلفظ لا يسئل شيئا إلا أعطاه أو سكت ولله در القائل حيث يقول يمدحه ﷺ :

مـا قـال لا قط إلا فـى تشـهـده لولا التـشـهـد كـانـت لاؤه نعم

وروى أحمد من حـديث ابن أسيد الساعـدى كان لا يمنع شيئا يـسأله وكان ﷺ يؤثر على نفسه وأولاده فيعطى عطاء تعجز عنه الملوك كـما سيأتى للمصنف تفصيله ومن ذلك مما لم يذكره جاءتـه امرأة يوم حنين أنشدته شعـرا تذكره أيام رضاعه فى هوازن فرد عـليهم ما قيمته خمسمائه ألف ألف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذى لم يسمع بمثله .

(٢٤٢٢) حديث : « أنه » ﷺ « كان يوثر مما ادخر لعياله حـتى ربما احتاج قبل انقضاء العام » **قال العراقى** : هذا معلوم ويدل عليه ما رواه الترمذى وابن ماجه والنسائى من حديث ابن عباس أنه ﷺ توفى ودرعـه مرهونة بعشـرين صاعـا من طعام أخـذه لأهله وقال ابن مـاجه : بثلاثين صاعا من شعير وإسناده جيـد وللبخارى من حديث عائشة توفى ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين وفى رواية البيهقى : بثلاثين صاعًا من شعير . اهـ.

قال مرتضى : هذا اليهودى هو أبو الشحم والجمع بين الروايتين أنه أخذ منه أولا عشرين ثم عشرة ثم رهنه إياها على الجميع فمن روي العشرين لم يحفظ العشرة الأخرى ومن روى الثلاثين حفظها على أن روايتها أصح وأشهر فكانت أولى بالاعتبار .

« وكان ﷺ يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم فى مهنة أهله» (٢٤٢٣) .

« ويقطع اللحم معهن » (٢٤٢٤) .

« وكان ﷺ أشد الناس حياء لا يثبت بصره فى وجه أحد » (٢٤٢٥) .

«ويجيب دعوة العبد والحر» (٢٤٢٦) .

(٢٤٢٣) حديث : « كان ﷺ يخصف النعل » أى يصلحها بترقيع وخرز « ويرقع الثوب » أى يضع لما وَهى منه رقعة أخرى يخيطها به « ويخدم في مهنة أهله » المهنة بالكسر وأنكرها الأصمعى وقال : الكلام بالفتح ويقال : هو فى مهنة أهله أى فى خدمتهم وخرج فى ثياب مهنته أى فى ثياب خدمته التى يلبسها فى أشغاله وتصرفاته **قال العراقى** : رواه أحمد من حديث عائشة كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل فى بيته كما يعمل أحدكم فى بيته ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو الشيخ بلفظ : ويرقع الثوب وللبخارى من حديث عائشة: كان يكون فى مهنة أهله .اهـ.

قال مرتضى : وروي الترمذى فى الشمائل كان يفلى ثوبه أى يلقط ما فيه من القمل ونحوه وظاهر ذلك أن نحو القمل كان يؤذى بدنه الشريف إلا أن يقال : لا يلزم من التفلية وجوده بالفعل ونقل ابن سبع أنه لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وروى أبو نعيم فى الحلية من حديث عائشة كان يفلى ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه .

(٢٤٢٤) حديث : « أنه » ﷺ « كان يقطع اللحم » معهن **قال العراقى** : رواه أحمد من حديث عائشة ارسل إلينا آل أبى بكر بقائمة شاة ليلا فامسكت وقطع رسول الله ﷺ أو قالت : فأمسك رسول الله ﷺ وقطعت وفى الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر فى أثناء حديث وأيم الله ما من الثلاثين ومائة إلا حز له رسول الله ﷺ من سواد بطنها .اهـ.

(٢٤٢٥) حديث : « كان » ﷺ « من أشد الناس حياء لا يثبت بصره فى وجه أحد » **قال العراقى:** رواه الشيخان من حديث أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها .اهـ.

قال مرتضى : ورواه كذلك الترمذى فى الشمائل وقد جمع له ﷺ الغريزى والمكتسب الذى هو مناط التكليف فكان فى الغريزى أشد حياء من البكر فى خدرها ومن ذلك ما روى أنه كان من حيائه لا يثبت بصره فى وجه أحد .

(٢٤٢٦) حديث : «كان»ﷺ «يجيب دعوة العبد والحر» **قال العراقى** : رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم من حديث أنس كان يجيب دعوة المملوك قال الحاكم : صحيح الإسناد ، قال=

« ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافئ عليها » (٢٤٢٧) .

« ويأكلها ولا يأكل الصدقة » (٢٤٢٨) .

« ولا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين » (٢٤٢٩) .

= العراقى : بل ضعيف وللدارقطنى فى غرائب مالك وضعفه والخطيب فى أسماء من روى عن مالك من حديث أبى هريرة : كان يجيب دعوة العبد إلى أى طعام دعى ويقول : لو دعيت إلى كراع لأجبت وهذا بعمومه دال على إجابة دعوة الحر وهذه القطعة الأخيرة عند البخارى من حديث أبي هريرة وقد تقدم فى حديث رقم ١٣٥٢ ص ١٢٠٢ وروى ابن سعد من رواية حمزة بن عبد الله بن عتبة : كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه .... الحديث وهو مرسل .اهـ.

(٢٤٢٧) حديث : « كان » ﷺ « يقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافئ عليها» **قال العراقى** : رواه البخارى من حديث عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها وأما ذكر جرعة اللبن وفخذ الأرنب ففى الصحيحين من حديث أم الفضل أنها أرسلت بقدح لبن إلى النبى ﷺ وهو واقف بعرفة فشربه ولأحمد من حديث عائشة أهدت أم سلمة لرسول الله ﷺ لبنا .... الحديث وفى الصحيحين من حديث أنس أن أبا طلحة بعث بورك أرنب أو فخذها إلى رسول الله ﷺ فقبله .اهـ.

قال مرتضى : والذى رواه البخارى من جهة قبول الهدية والإثابة عليها رواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذى فى السنن وفى الشمائل .

(٢٤٢٨) حديث : « كان » ﷺ « يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة » **قال العراقى** : متفق عليه من حديث أبى هريرة وقد تقدم. اهـ.

قال مرتضى : ورواه أحمد والطبرانى من حديث سلمان ورواه ابن سعد من حديث عائشة .

(٢٤٢٩) حديث : « كان » ﷺ « لا يستكبر أن يمشى مع المسكين » وفى بعض النسخ لا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين **وقال العراقى** : رواه النسائى والحاكم من حديث عبد الله بن أبى أوفى بسند صحيح وقد تقدم فى الباب الثالث من آداب الصحبة حديث رقم ١٨٩٤ ص ١٧٠٨ ورواه الحاكم أيضا من حديث أبى سعيد الخدرى وقال : صحيح على شرط الشيخين .اهـ.

قال مرتضى : ولفظ النسائى كان لا يأنف أن يمشى مع الأرملة والمسكين وبهذا يظهر أن الذى فى سياق المصنف من ذكر الأمة تحريف من النساخ والصواب الأرملة ثم وجدت فى =

« ويغضب لربه ولا يغضب لنفسه » (٢٤٣٠) .

« وينفذ الحق وإن عاد ذلك عليه بالضرر أو على أصحابه» (٢٤٣١) .

« عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو فى قلة وحاجة إلى إنسان واحد يزيده فى عدد من معه فأبى وقال : أنا لا انتصر بمشرك » (٢٤٣٢) .

= البخارى إن كانت الأمة لتأخذ بيده ﷺ فتنطلق به حيث شاءت وعند أحمد فتنطلق به فى حاجتها وعنده أيضا كانت الوليدة من ولائد أهل المدينة لتجئ فتأخذ بيد رسول الله ﷺ فما ينزع يده من يدها حتى تذهب حيث شاءت .

(٢٤٣٠) حديث : « كان » ﷺ « يغضب لربه » عز وجل « ولا يغضب لنفسه » **قال العراقى :** رواه الترمذى فى الشمائل من حديث هند بن أبى هالة وفيه وكان لا تغضبه الدنيا وما كان منها فإذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وفيه من لم يسم .اهـ.

قال مرتضى : ومعناه لا تغضبه العوارض المتعلقة بها الناشئة عن غلبة الهوى والنفس واستيلاء الشيطان على القلب بتزيين زخارفها الزائلة الفانية عنده حتى يؤثرها على الكمالات الباقية وكيف تغضبه وهو ما كان خلق لها أى للتمتع بلذاتها وشهواتها وقوله : لم يقم لغضبه أى لم يقاومه شيء لأنه إنما يغضب للحق وهو لا قدرة للباطل على مقاومته وقوله : لا ينتصر لها أى لأنه ليس فيه حظ من حظوظها وشهواتها وإنما تمخضت حظوظه وأغراضه وإرادته لله فهو قائم به ممتثل لما أمره به فيها .

(٢٤٣١) حديث: كان ﷺ « ينفذ الحق وإن عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه» .

قال مرتضى : أغفله العراقى وأشار به إلى قصة أبى جندل بن سهيل بن عمرو وهى عند البخارى فى قصة الحديبية وذكرها فى الشروط مطولة كذا وجد بخط الحافظ ابن حجر فى طرة كتاب شيخه .

(٢٤٣٢) حديث : « عرض عليه » ﷺ « الانتصار بالمشركين على المشركين وهو فى قلة وحاجة إلى إنسان واحد يزيده فى عدد من معه فأبى وقال : أنا لا استنصر بمشرك » وفى نسخة إنا لا ننتصر بالمشركين أو قال بمشرك **قال العراقى:** رواه مسلم من حديث عائشة خرج رسول الله ﷺ قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح به أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه فلما أدركه قال : جئت لانفعك وأصيب معك قال له: أتؤمن بالله ورسوله قال : لا ، قال : فارجع فلن أستعين بمشرك ..... الحديث .اهـ.=

«ووجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلاً بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداه بمائة ناقة وإن بأصحابه لحاجة إلى بعير واحد يتقوون به» (٢٤٣٣).

«وكان يعصب الحجر على بطنه مرة من الجوع» (٢٤٣٤).

= **قال مرتضى** : وكذلك رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه بلفظ إنا لا نستعين بمشرك ورواه أحمد أيضا والبخارى فى التاريخ من حديث خبيب بن سياف بلفظ إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين وروى البيهقى من حديث أبى حميد الساعدى قال : خرج رسول الله ﷺ يوم أحد حتى جاوز ثنية الوداع إذا كتيبة خشناء قال من هؤلاء قال عبد الله بن أبى فى ستمائة من مواليه بنى قينقاع قال وقد أسلموا قالوا : لا قال : فليرجعوا إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين .

(٢٤٣٣) حديث : « وجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف » أى لم يجر «عليهم» ولا زاد على مر الحق أى لم يتجاوز عن الحق الذى هو مر « فوداه » أى القتيل من عنده « بمائة ناقة وإن بأصحابه لحاجة إلى بعير واحد يتقوون به» **قال العراقى** : متفق عليه من حديث سهل بن أبى حثمة ورافع بن خديج والرجل الذى وجد مقتولا هو عبد الله بن سهل الأنصارى . اهـ.

(٢٤٣٤) حديث : « كان » ﷺ « يعصب الحجر على بطنه من الجوع » **قال العراقى** : متفق عليه من حديث جابر فى قصة حفر الخندق وفيه فإذا رسول الله ﷺ شد على بطنه حجرا وأغرب ابن حبان فقال فى صحيحه إنما هو الحجز بضم الحاء وآخره زاى جمع حجزة وليس بمتابع على ذلك ويرد على ذلك ما رواه الترمذى من حديث أبى طلحة شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين ورجاله كلهم ثقات .اهـ.

قال مرتضى : وقد استشكل بما فى الصحيحين أنه ﷺ قال : لا تواصلوا قالوا : إنك تواصل قال : إنى لست كأحدكم إنى أطعم وأسقى وفى رواية يطعمنى ربى ويسقينى وبهذا تمسك ابن حبان فى حكمه ببطلان الأحاديث الواردة بأنه ﷺ كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع قال : وإنما هو الحجز بالزاى وهو طرف الإزار وما يغنى الحجر عن الجوع ويجاب بأن هذا خاص بالمواصلة فكان إذا واصل يعطى قوة المطاعم والمشارب أو يطعم ويسقى حقيقة على الخلاف فى ذلك وأما فى غير حالة المواصلة فلم يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الأحاديث بحمل الأحاديث الناصة على جوعه على غير حالة المواصلة وروى ابن أبى الدنيا أصاب النبى ﷺ جوع يوما فعمد إلى حجر فوضعه على بطنه ثم قال : ألا رب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيامة .... الحديث وفى الصحيح من حديث جابر أنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية فقالوا للنبى ﷺ هذه كدية عرضت فى=

« ومرة يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد» (٢٤٣٥) .

«ولا يتورع عن مطعم حلال» (٢٤٣٦) .

«وإن وجد تمرًا دون خبز أكله» (٢٤٣٧) .

«وإن وجد شواء أكله» (٢٤٣٨) .

= الخندق فقام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا . . . الحديث وقد رواه أيضا أحمد والنسائي فقد علم بما تقرر أن الصواب صحة الأحاديث وقد رد الضياء المقدسي قول ابن حبان المتقدم في رسالة عد فيها أوهامه وعد ذلك من جملتها .

(٢٤٣٥) حديث : « كان » ﷺ « يأكل ما حضر » لديه « ولا يرد ما وجد » **قال العراقي** : هذا معروف من أخلاقه ﷺ وفي كتاب الشمائل لأبي الحسن بن الضحاك بن المقرى من رواية الأوزاعي قال : قال رسول الله ﷺ : ما أبالي ما رددت به الجوع وهذا معضل .اهـ.

قال مرتضى : وقد رواه ابن المبارك في الزهد عن الأوزاعي كذلك .

(٢٤٣٦) حديث : « كان » ﷺ « لا يتورع من مطعم حلال » **قال العراقي** : هذا معروف من أخلاقه ﷺ ففي الترمذي من حديث أم هانئ قالت: دخل على النبي ﷺ فقال: أعندك شيء؟ قلت : لا إلا خبز يابس وخل ، فقال : هات . . . . الحديث وقال حسن غريب ولمسلم من حديث جابر : أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم ، فقالوا : ما عندنا إلا خل فدعا به . . . الحديث .اهـ.

(٢٤٣٧) حديث : « كان » ﷺ « إن وجد تمرا دون خبز أكله » **قال العراقي** : هذا معروف من أخلاقه ﷺ وروى مسلم قال : رأيته مقعيا يأكل تمرات. اهـ.

قال مرتضى : وروى أبو داود من حديث أنس قال : كان يؤتى بالتمر فيه دود فيفتشه يخرج السوس منه .

(٢٤٣٨) حديث : « إن وجد » ﷺ « شواء أكله » **قال العراقي** : هذا معروف من أخلاقه ﷺ وروى الترمذي في السنن وصححه من حديث أم سلمة : أنها قربت إليه جنبا مشويا فأكل منه . . . . الحديث .اهـ.

قال مرتضى: وكذا في الشمائل من حديث أم سلمة : أنها خرجت إليه جنبًا مشويا فأكل منه . . . . الحديث.

«وإن وجد خبز بر أو شعير أكله» (٢٤٣٩) .

«وإن وجد حلواً أو عسلاً أكله» (٢٤٤٠) .

«وإن وجد لبنًا دون خبزٍ اكتفى به» (٢٤٤١) .

«وإن وجد بطيخًا أو رطبًا أكله» (٢٤٤٢) .

(٢٤٣٩) حديث : « كان » ﷺ « إن وجد خبز بر أو شعير أكله» **قال العراقى :** هذا معروف من أخلاقه ﷺ وروى الشيخان من حديث عائشة ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعا خبز بر حتى مضى لسبيله، لفظ مسلم وفى رواية له ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين وللترمذى وصححه وابن ماجه من حديث ابن عباس : كان أكثر خبزهم الشعير .اهـ.

قال مرتضى : وللطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس : كان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير وروى الترمذى فى الشمائل كان يدعى إلى خبز الشعير والأهالة السنخة .

(٢٤٤٠) حديث : « كان »ﷺ « إن وجد حلوا أو عسلا أكله » **قال العراقى :** هذا معروف من أخلاقه ﷺ وروى الشيخان من حديث عائشة : كان يحب الحلواء والعسل .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك روى الأربعة والحلواء يمد ويقصر كل ما فيه حلاوة فالعسل تخصيص بعد تعميم وقال الخطابى : الحلواء يختص بما دخلته الصنعة وقال ابن سيده : هى ما عولج من الطعام بحلو وقد تطلق على الفاكهة وقال الثعالبى فى فقه اللغة إن حلواءه ﷺ التى كان يحبها هى المجيع وهى تمر يعجن بلبن وقال الخطابى : لم تكن محبته ﷺ للحلواء على معنى كثرة التشهى لها وشدة نزع النفس وإنما كان ينال منها إذا حضرت نيلا صالحا فيعلم بذلك أنها تعجبه .

(٢٤٤١) حديث: « كان » ﷺ « إن وجد لبنا دون خبز اكتفى به » **قال العراقى :** هذا معروف من أخلاقه ﷺ وروى الشيخان من حديث ابن عباس : أن النبى ﷺ شرب لبنا فدعا بماء فمضمض.اهـ.

(٢٤٤٢) حديث : « كان »ﷺ « إن وجد بطيخا أو رطبا أكله » **قال العراقى :** هذا معروف من أخلاقه ﷺ وروى النسائى من حديث عائشة قالت : كان يأكل الرطب بالبطيخ وإسناده صحيح .اهـ.

قال مرتضى : وروى الحاكم من حديث أنس قال: كان يأكل الرطب ويلقى النوى فى=

«لا يأكل متكئًا» (٢٤٤٣) .

«ولا على خوان » (★) .

« منديله باطن قدميه » (٢٤٤٤) .

«لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متوالية حتى لقى الله تعالى» (٢٤٤٥) .

إيثارًا على نفسه لا فقرًا ولا بخلاً .

« يجيب الوليمة » (٢٤٤٦) .

= الطبق ولفظ الترمذى كان يأكل البطيخ بالرطب وهكذا رواه ابن ماجه من حديث سهل بن سعد والطبرانى من حديث عبد الله بن جعفر وزاد أبو داود والبيهقى فى حديث عائشة ويقول : يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا وروي الطبرانى فى الأوسط والحاكم وأبو نعيم فى الطب من حديث أنس قال : كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكانا أحب الفاكهة إليه .

(٢٤٤٣) حديث : « أنه » ﷺ « كان لا يأكل متكئا » **قال العراقى :** تقدم فى الباب الأول من كتاب آداب الأكل .اهـ.

قال مرتضى : وروى أحمد من حديث ابن عمر وكان لا يأكل متكئا ولا يطأ عقبه رجلان .

(★) **قال العراقى :** هذا الحديث تقدم تخريجه فى الباب الأول من كتاب الأكل .اهـ.

(٢٤٤٤) حديث : « كان » ﷺ «منديله باطن قدمه» **قال العراقى:** لا أعرفه من فعله وإنما المعروف فيه ما رواه ابن ماجه من حديث جابر : كنا زمان رسول الله ﷺ قليلا ما نجد الطعام فإذا وجدناه لم تكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وقد تقدم فى الطهارة. اهـ.

(٢٤٤٥) حديث : « كان » ﷺ « لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متوالية حتى لقى الله » عز وجل **قال العراقى :** رواه الشيخان من حديث عائشة ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله وقد تقدم قريبا حديث رقم ٢٤٣٩ ص ٢٢٥٦ . اهـ.

(٢٤٤٦) حديث : « كان » ﷺ « يجيب الوليمة » وهى طعام العرس **قال العراقى :** هذا معروف من أخلاقه ﷺ وتقدم قوله : لو دعيت إلى كراع لأجبت فى حديث رقم ١٣٥١ ص ١٢٠٢ وحديث رقم ١٣٥٤ ص ١٢٠٤ وفى الأوسط للطبرانى من حديث ابن عباس : أنه=

«ويعود المرضى ويشهد الجنائز» (٢٤٤٧).

«ويمشي وحده بين اعدائه بلا حارس» (٢٤٤٨).

«أشد الناس تواضعًا» (٢٤٤٩).

= كان الرجل من أهل العوالى ليدعو رسول الله ﷺ بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب وإسناده ضعيف. اهـ.

(٢٤٤٧) حديث : « كان » ﷺ « يعود المريض ويشهد الجنازة » **قال العراقى** : روى الترمذى وضعفه وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أنس ورواه الحاكم من حديث سهل بن حنيف وقال : صحيح الإسناد وفى الصحيحين عدة أحاديث من عيادته للمرضى وشهوده للجنائز. اهـ.

قال مرتضى : منها حديث جابر عندهما قال : مرضت فأتانى النبى ﷺ يعودنى وأبو بكر ﷺ وهما ماشيان .... الحديث وقد أخرجه الشيخ أبو داود ، كان ﷺ يعود المريض حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليهما الإسلام فأسلم الأول وقصته فى البخارى وروى أبو داود من حديث عائشة كان يعود المريض وهو معتكف .

(٢٤٤٨) حديث : « كان » ﷺ « يمشى وحده بين أعدائه بلا حارس » **قال العراقى** : رواه الترمذى والحاكم من حديث عائشة كان رسول الله ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ فأخرج رأسه من القبة فقال : انصرفوا فقد عصمنى الله قال الترمذى: غريب وقال الحاكم : صحيح الإسناد . اهـ.

(٢٤٤٩) حديث : « كان » ﷺ « أشد الناس تواضعا » **قال العراقى** : روى أبو الحسن بن الضحاك فى الشمائل من حديث أبى سعيد الخدرى فى صفته ﷺ هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طليق الوجه إلى أن قال : متواضع فى غير ذلة وفيه: دائب الإطراق وإسناده ضعيف وفى الأحاديث الصحيحة الدالة على شدة تواضعه غنية عنه منها عند النسائى من حديث ابن أبى أوفى كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين .... الحديث وقد تقدم فى حديث رقم ١٨٩٤ ص ١٧٠٨ . اهـ.

قال مرتضى : ومنها ما روى عن عائشة : ما كان أحسن خلقا منه ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال : لبيك وكان يركب الحمار ويردف خلفه وفى مختصر السيرة للطبرى أنه كان ركب حمارا عريا إلى قباء ومعه أبو هريرة فقال : أحملك فقال : ما شئت يارسول الله فقال : اركب فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك به ﷺ فوقعا جميعا ثم ركب وقال له=

«وأسكنهم فى غير كبر» (٢٤٥٠) .

«وأبلغهم فى غير تطويل» (٢٤٥١) .

«وأحسنهم بشراً» (٢٤٥٢) .

= مثل ذلك ففعل فوقعا جميعا ثم ركب فقال له مثل ذلك فقال : لا والذى بعثك بالحق ما رميتك ثالثا وأنه كان فى سفر فأمر أصحابه باصلاح شاة فقال رجل : على ذبحها وقال آخر: على سلخها وقال آخر : على طبخها فقال ﷺ : على جمع الحطب فقالوا : يا رسول الله نكفيك العمل فقال : قد علمت أنكم تكفونى ولكن أكره أن أتميز عليكم وإن الله تعالى يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه . اهـ. وروى ابن عساكر القصة الأخيرة مختصرة وروى أيضا أنه ﷺ كان فى الطواف فانقطع شسع نعله فقال بعض أصحابه: ناولنى أصلحه لك فقال : هذه أثرة ولا أحب الأثرة وفى الشفاء أنه ﷺ خدم وفد النجاشى فقال له أصحابه : نكفيك فقال : إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم فكل هذه الأخبار دالة على شدة تواضعه ﷺ .

(٢٤٥٠) حديث : « كان ﷺ أسكنهم » أى أكثرهم سكونا « من غير كبر » **قال العراقى** : روى أبو داود من حديث البراء : فجلس وجلسنا كأن على رؤسنا الطير .... الحديث ولأصحاب السنن من حديث أسامة بن شريك : أتيت النبى ﷺ وأصحابه كأنما على رؤسهم الطير . اهـ.

قال مرتضى : وفى الشمائل للترمذى أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير فإذا سكت تكلموا وفى الشمائل لأبى الحسن بن الضحاك من حديث أبى سعيد الخدرى دائب الإطراق وسنده ضعيف .

(٢٤٥١) حديث : « كان ﷺ أبلغ الناس » أى أكثرهم بلاغة فى الكلام « من غير تطويل » **قال العراقى** : روى الشيخان من حديث عائشة كان يحدث حديثًا لو عده العاد لأحصاه ولهما من حديثها لم يكن يسرد الحديث كسردكم علقه البخارى ووصله مسلم زاد الترمذى ولكنه كان يتكلم بكلام يبينه فصل يحفظه من جلس إليه وله فى الشمائل من حديث هند بن أبى هالة يتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير . اهـ.

(٢٤٥٢) حديث : «كان» ﷺ «أحسنهم بشرا» **قال العراقى** : رواه الترمذى فى الشمائل من حديث على بن أبى طالب رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ دائم البشر سهل الخلق .... الحديث وله فى الجامع من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ما رأيت أحدا كان أكثر تبسما من رسول الله ﷺ وقال غريب ، **قال العراقى** : وفيه ابن لهيعة . اهـ.

«لا يهوله شيء من أمور الدنيا» (٢٤٥٣) .

«ويلبس ما وجد فمرة شملة ومرة برد حبـرة يمانيًا ومرة جبة صوف ، وما وجد من المباح لبس» (٢٤٥٤) .

«وخاتمه فضة» (٢٤٥٥) .

«يلبسه فى خنصره الأيمن» (٢٤٥٦)

«والأيسر » (٢٤٥٧) .

(٢٤٥٣) حديث : «كان» ﷺ «لا يهوله شيء من أمور الدنيا» يقال : هاله الشيء إذا راعه وأعجبه **قال العراقى** : روى أحمد من حديث عائشة : ما أعجب رسول الله ﷺ شيء من الدنيا وما أعجبه أحد قط إلا ذو تقى وفى لفظ له ما أعـجب النبى ﷺ شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها ذو تقى وفيه ابن لهيعة .اهـ.

(٢٤٥٤) حديث : « كان » ﷺ « يلبس ما وجد » من غير قيد « فمرة » يلبس « شملة ومرة » برد «حبرة» يمانية «ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس» **قال العـراقى** : روى البخارى من حديث سهل بن سعـد جاءت امرأة ببردة ، قال سهل : هل تدرون مـا البردة ؟ هى الشملة منسوج فى حاشـيتها وفيـه فخرج إلينا وإنها لإزاره . . . . الحديث ولابن مـاجه من حديث عبـادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ صلى فى شـملة قد عقـد عليها فيـه الأحوص بن حكيم مختلف فـيه وللشيخين من حديث أنس كان أحب الثـياب إلى رسول الله ﷺ أن يلبسها الحبرة ولهما من حديث المغيرة بن شعبة وعليه جبة من صوف ضيقة الكمين .اهـ.

(٢٤٥٥) حديث : كان ﷺ « خاتمه فضة » **قال العراقى** : متفق عليه من حديث أنس اتخذ خاتما من فضة .اهـ.

(٢٤٥٦) حديث : « لبسـه » ﷺ « الخاتم فى خنصره الأيمن » **قال العـراقى** : رواه مـسلم من حديث أنس : أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة فى يمـينه ، وللبخارى من حديثه فإنى لأرى بريقه فى خنصره .اهـ.

قال مرتضى : رواه بلفظ مسلم أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث أنس.

(٢٤٥٧) حديث : « تختمه » ﷺ « فـى الإيسر » لبيان الجواز **قـال العـراقى** : روى مـسلم من حديث أنس كان خاتم النبى ﷺ فى هذه وإشار إلى الخنصر من يده اليسرى. اهـ. =

«يردف خلفه عبده» (٢٤٥٨) .

«أو غيره» (٢٤٥٩) .

«يركب ما أمكنه مرة فرسًا» (٢٤٦٠) .

«ومرة بعيرًا» (٢٤٦١) .

«ومرة بغلة شهباء» (٢٤٦٢) .

= **قال مرتضى :** وروى أحمد من حديث أنس بمثل رواية مسلم ، ورواه أبو داود من حديث عمر : كان ﷺ يتختم في يساره .

(٢٤٥٨) حديث : « إردافه » ﷺ « خلفه عبده أردف ﷺ أسامة بن زيد من عرفة » **قال العراقي:** كما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ومن حديث أسامة وأردفه مرة أخرى على حمار وهو في الصحيحين أيضا من حديث أسامة وهو مولاه وابن مولاه. اهـ.

(٢٤٥٩) حديث : كان ﷺ « يردف غيره» **قال العراقي :** أردف الفضل بن عباس من المزدلفة وهو في الصحيحين أيضا من حديث أسامة ومن حديث ابن عباس والفضل بن عباس وأردف معاذ بن جبل وابن عمر وغيرهم من الصحابة. اهـ.

قال مرتضى : وروى أبو داود وغيره أن قيس بن سعد صحبه راكبا حمار أبيه فقال له : اركب فأبى فقال : إما أن تركب وإما أن تنصرف وفي رواية اركب أمامي فصاحب الدابة أولى بمقدمها وتقدم ركوب أبي هريرة خلفه على حمار عرى وهو متوجه إلى قباء عن السيرة الطبرية قريبا في حديث رقم ٢٤٤٩ ص ٢٢٥٨ .

(٢٤٦٠) حديث : « كان »ﷺ « يركب ما أمكنه مرة فرسا » **قال العراقي :** روى الشيخان من حديث أنس ركوبه ﷺ فرسا لأبي طلحة ولمسلم من حديث جابر بن سمرة ركوبه الفرس عريا حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ولمسلم من حديث سهل بن سعد كان للنبي ﷺ فرس يقال له اللحيف . اهـ.

(٢٤٦١) حديث : « كان » ﷺ « يركب بعيرا » **قال العراقي :** روى الشيخان من حديث ابن عباس : طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير . اهـ.

قال مرتضى : وروى الشيخان من حديث البراء .

(٢٤٦٢) حديث : « كان ﷺ يركب بغلة شهباء » **قال العراقي :** روى الشيخان من حديث البراء: رأيت النبي ﷺ على بغلته البيضاء يوم حنين . اهـ.

«ومرة حمارا» (٢٤٦٣) .

« ومرة يمشى راجلاً » (٢٤٦٤) .

«حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى فى أقصى المدينة » (٢٤٦٥) .

« يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة» (٢٤٦٦) .

«ويجالس الفقراء » (٢٤٦٧) .

(٢٤٦٣) حديث : « كان »ﷺ « يركب حمارا » **قال العراقى** : روى الشيخان من حديث أسامة : أنه ﷺ ركب على حمار على أكاف .... الحديث .اهـ.

(٢٤٦٤) حديث : «كان»ﷺ « راجلاً » أى ماشيا على الرجل **قال العراقى** : وروى الشيخان من حديث ابن عمر : كان يأتى قباء راكبا وماشيا .اهـ.

(٢٤٦٥) حديث : « كان »ﷺ « يمشى حافيا » أى بلا نعل « وبلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى فى أقصى المدينة » **قال العراقى** : روى مسلم من حديث ابن عمر فى عيادته ﷺ لسعد بن عبادة فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانيس ولا قمص نمشى فى السباخ .... الحديث. اهـ.

(٢٤٦٦) حديث : « كان » ﷺ « يحب الطيب والرائحة الطيبة ويكره الروائح الرديئة » وفى نسخة الرائحة الرديئة **قال العراقى** : روى النسائى من حديث أنس : حبب إلىّ النساء والطيب وروى أبو داود والحاكم من حديث عائشة أنها صنعت لرسول الله ﷺ جبة من صوف فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فخلعها وكان يعجبه الريح الطيبة لفظ الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولابن عدى من حديث عائشة كان يكره أن يوجد منه إلا ريح طيبة .اهـ.

قال مرتضى : اعلم أنه ﷺ كان طيب الرائحة دائما وإن لم يمس طيبا ومن ثم قال أنس : ما شممت ريحا قط ولا مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله ﷺ وروى أبو يعلى والبزار بسند صحيح أنه ﷺ كان إذا مر من طريق وجد منه رائحة المسك وقال : مر رسول الله ﷺ من هذا الطريق ومع ذلك كان يحب الطيب والروائح الطيبة روى الطبرانى والخطيب من حديث أنس حبب إلىّ النساء والطيب ورواه الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٢٤٦٧) حديث : « كان » ﷺ « يجالس الفقراء » **قال العراقى** : روى أبو داود من حديث أبى=

« ويؤاكل المساكين » (٢٤٦٨).

« ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم » (٢٤٦٩).

« يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم » (٢٤٧٠).

= سعيد جلست فى عصابة من ضعفاء المهاجرين وإن بعضهم ليستتر بعضًا من العرى .... الحديث وفيه : فجلس رسول الله ﷺ وسطنا ليعدل بنفسه فينا .... الحديث ولابن ماجه من حديث خباب : وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا .... الحديث فى نزول قوله تعالى : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ .... الآية وإسنادهما حسن .اهـ.

(٢٤٦٨) حديث : « مؤاكلته » ﷺ « للمساكين » **قال العراقى** : روى البخارى من حديث أبى هريرة قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها فإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها .اهـ.

(٢٤٦٩) حديث : « كان » ﷺ « يكرم أهل الفضل فى أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم» **قال العراقى** : روى الترمذى فى الشمائل من حديث على الطويل فى صفته ﷺ وكان من سيرته إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين وفيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم .... الحديث وللطبرانى من حديث جرير فى قصة إسلامه فألقى إلىّ كساءه ثم أقبل على أصحابه ثم قال : إذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وإسناده جيد ورواه الحاكم من حديث معبد بن خالد الأنصارى عن أبيه نحوه وقال : صحيح الإسناد .اهـ.

(٢٤٧٠) حديث : « كان » ﷺ « يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم » **قال العراقى** : روى الحاكم من حديث ابن عباس : كان يجل العباس إجلال الوالد والوالدة وله من حديث سعد بن أبى وقاص أنه أخرج عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا فقال : ما أنا أخرجكم وأسكنه ولكن الله أخرجكم وأسكنه قال فى الأول : صحيح الإسناد وسكت عن الثانى وفيه مسلم الملائى وهو ضعيف **قال العراقى** : فآثر عليا لفضله بتقدم إسلامه وشهوده بدرًا والله أعلم ، وفى الصحيحين من حديث أبى سعيد لا يبقين فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبى بكر .اهـ.

قال مرتضى : ووجدت بخط الحافظ ابن حجر ما نصه : فى مسند أحمد ما يدل على أن إبقاء باب على لكونه لم يكن له باب غيره .اهـ.

« لا يجفو على أحد » (٢٣٧١).

«يقبل معذرة المعتذر إليه»(٢٤٧٢).

« يمزح ولا يقول إلا حقا » (٢٤٧٣).

« يضحك من غير قهقهة » (٢٤٧٤).

(٢٤٧١) حديث : « كان » ﷺ «لا يجفو على أحد» **قال العراقى** : روى أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائى فى اليوم والليلة من حديث أنس : كان قلما يواجه رجلا بشىء يكرهه وفيه ضعف وللشيخين من حديث أبى هريرة أن رجلا استأذن عليهﷺ فقال : بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له القول .... الحديث ؛اهـ.

(٢٤٧٢) حديث : كان ﷺ « يقبل معذرة المعتذر إليه» **قال العراقى** : متفق عليه من حديث كعب ابن مالك فى قصة الثلاثة الذين خلفوا وفيه طفق المخلفون يعتذرون إليه فقبل منهم علانيتهم .... الحديث .اهـ.

(٢٤٧٣) حديث : كان ﷺ « يمزح ولا يقول إلا حقا » **قال العراقى** : رواه أحمد من حديث أبى هريرة وهو عند الترمذى بلفظ قالوا : إنك تداعبنا قال : إى ولا أقول إلا حقا وقال : حسن .اهـ.

قال مرتضى : ولم يؤثر فيه مزاحه ولا مداعبته فقد قام رجل بين يديه فأخذته رعدة شديدة ومهابة فقال : هون عليك فإنى لست بملك ولا جبار إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته .وروى مسلم من حديث عمرو بن العاص صحبت رسول الله ﷺ ما ملأت عينى منه قط حياء وتعظيما له ولو قيل لى : صفه لما قدرت .

(٢٤٧٤) حديث : « ضحكه » ﷺ « من غير قهقهة » **قال العراقى** : روى الشيخان من حديث عائشة : ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعا ضاحكا حتى أرى لهواته إنما كان يتبسم وللترمذى من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء : ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسما وقال: صحيح غريب ولفظه فى الشمائل لا يضحك إلا تبسما وله فى الشمائل أيضا من حديث هند بن أبى هالة جل ضحكه التبسم .اهـ.

قال مرتضى : وروى الترمذى فى الشمائل من حديث أبى ذر فى حديث ساقه وفيه: ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه .

«يرى اللعب المباح فلا ينكره » (٢٤٧٥) .

« يسابق أهله » (٢٤٧٦) .

«وترفع الأصوات عليه فيصبر» (٢٤٧٧) .

« وكان له لقاح وغنم يتقُوت هو وأهله من ألبانها » (٢٤٧٨) .

(٢٤٧٥) حديث: كان ﷺ « يرى اللعب المباح ولا يكرهه » **قال العراقى** : روي الشيخان من حديث عائشة في لعب الحبشة بين يديه في المسجد وقال لهم : دونكم يا بنى أرفدة وقد تقدم فى حديث رقم ١٤٧٩ ص ١٢٩٧ وفى كتاب السماع حديث رقم ٢٢٧٧ ص ٢٠١٤ وحديث رقم ٢٢٧٩ ص ٢٠١٥ وحديث رقم ٢٢٨٤ ص ٢٠١٧ .اهـ.

(٢٤٧٦) حديث : « مسابقته » ﷺ « أهله» **قال العراقى** : رواه أبو داود والنسائى فى الكبرى وابن ماجه من حديث عائشة فى مسابقته لها وقد تقدم فى الباب الثالث من كتاب النكاح حديث رقم ١٤٧٧ ص ١٢٩٦ .اهـ.

(٢٤٧٧) حديث: « كان ﷺ ترفع الأصوات عنده » هكذا فى النسخ **وعند العراقى** عنده «فيصبر» **قال العراقى** : روى البخارى من حديث عبد الله بن الزبير : قدم ركب من بنى تميم على النبى ﷺ فقال أبو بكر : أمّر القعقاع بن معبد وقال عمر : بل أمّر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافى وقال عمر : ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه ابن المنذر وابن مردويه وروي البخارى وابن المنذر أيضا والطبرانى عن ابن أبى مليكة قال : كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبى ﷺ حين قدم عليه ركب من بنى تميم فساقه وأخرجه الترمذى من هذا الطريق قال: وحدثنى عبد الله بن الزبير به وأخرجه ابن جرير مثله .

(٢٤٧٨) حديث : « كان له » ﷺ « لقاح وغنم يتقوت هو وأهله من ألبانها » **قال العراقى** : روى محمد بن سعد كاتب الواقدى في الطبقات من حديث أم سلمة : كان عيشنا مع رسول الله ﷺ اللبن أو قالت : أكثر عيشنا ، كانت لرسول الله ﷺ لقاح بالغابة .... الحديث وفي رواية له : كانت لنا أعنز سبع فكان الراعى يبلغ بهن مرة الحمى ومرة أحدا ويروح بهن علينا وكانت لقاح بذى الجبل فيؤب إلينا ألبانها بالليل .... الحديث وفى اسنادهما محمد بن عمر الواقدى ضعيف فى الحديث وفى الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع كانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذى قرد .... الحديث ولأبى داود من حديث لقيط بن صبرة : لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعى بهمة ذبحنا مكانها شاة .... الحديث .اهـ.

« وكان له عبيد وإماء لا يرتفع عليهم فى مأكل ولا ملبس » (٢٤٧٩).

« ولا يمضى له وقت فى غير عمل لله تعالى أو فيما لابد له منه من صلاح نفسه» (٢٤٨٠).

« يخرج إلى بساتين أصحابه » (★).

« لا يحتقر مسكينًا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا إلى الله دعاءً مستويا»(٢٤٨١).

(٢٤٧٩) حديث : « كان له » ﷺ « عبيد وإماء فلا يرتفع عليهم فى مأكل ولا ملبس » قال العراقى : روى محمد بن سعد فى الطبقات من حديث سلمى قالت : كان خدم النبى ﷺ أنا وخضرة ورضوى وميمونة بنت سعد أعتقهن كلهن وإسناده ضعيف وروى أيضا أن أبا بكر بن حزم كتب إلى عمر بن عبد العزيز بأسماء خدم رسول الله ﷺ فذكر بركة أم أيمن وزيد بن حارثة وأبا كبشة وأنسة وشقران وسفينة وثوبان ورباحا ويسارا وأبا رافع وأبا مويهبة ورفاعا أعتقهم كلهم وفضالة ومدعما وكركرة وروى أبو بكر بن الضحاك فى الشمائل من حديث أبى سعيد الخدرى بإسناد ضعيف كان ﷺ يأكل مع خادمه ولمسلم من حديث أبى اليسر أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون .... الحديث .اهـ.

(٢٤٨٠) حديث : كان ﷺ « لا يمضى له وقت فى غير عمل لله تعالى أو فيما لابد له منه من صلاح نفسه » قال العراقى : روى الترمذى فى الشمائل من حديث على بن أبى طالب كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزأ لله وجزأ لأهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة على العامة .... الحديث .اهـ.

(★) قال العراقى : هذا الحديث تقدم تخريجه فى الباب الثالث من كتاب أداب الأكل حديث رقم ١٣٣٦ ص ١١٩٢ خروجه ﷺ إلى بستان أبى الهيثم بن النبهان وأبى أيوب الأنصارى وغيرهما. أهـ.

(٢٤٨١) حديث : كان ﷺ « لا يحتقر مسكينا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا إلي الله دعاء واحدا » قال العراقى : روى البخارى من حديث سهل بن سعد مرّ رجل على رسول الله ﷺ فقال : ما تقولون فى هذا ؟ قالوا : حرى إن خطب أن ينكح .... الحديث وفيه فمر رجل من فقراء المسلمين فقال : ما تقولون فى هذا ؟ قالوا : حرى إن خطب أن لا ينكح .... الحديث وفيه هذا خير من ملء الأرض مثل هذا ولمسلم من حديث أنس : أن النبى ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشى وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل .اهـ.

« قـد جمع الله تعـالى له السيـرة الفـاضلة والسيـاسة التـامة وهو أمى لا يقـرأ ولا يكتب نشأ فـى بلاد الجهل والصحـارى فى فقر وفى رعـاية الغنم يتيـما لا أب له ولا أم فعلمه الله تعالى جميع محاسن الأخلاق والطرق الحميدة وأخبار الأولين والآخرين وما فـيه النجـاة والـفـوز فى الآخـرة والغـبطة والخـلاص فى الدنـيـا ولزوم الواجب وترك الفضول »(٢٤٨٢) .

وفقنا الله لطاعته فى أمره والتأسى به فى فعله آمين يا رب العالمين .



(٢٤٨٢) حديث : « قد جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب نشأ فى بلاد الجهل والصحارى وفى فقر وفى رعاية الغنم لا أب له ولا أم فعلمه الله جميع محاسن الأخلاق والطرق الحميدة وأخبار الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز فى الآخرة والغبطة والخلاص فى الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول » **قال العراقى :** هذا كله معروف معلوم فروى الترمذى فى الشمائل من حديث على بن أبى طالب فى حديثه الطويلي فى صفته وكان من سيرته فى جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه .... الحديث وفيه فسألته عن سيرته فى جلساته فقال : كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب .... الحديث وفيه كان يخزن لسانه إلا فيما يعنيه وفيه قد ترك نفسه من ثلاث من المراء والإكثار وما لا يعنيه .... الحديث وقد تقدم بعضه وروى ابن مردويه من حديث ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾ قال : كان النبى ﷺ أميا لا يقرأ ولا يكتب وقد تقدم فى العلم وللبخارى من حديث ابن عباس قال : إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة فى سورة الأنعام ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ولأحمد وابن حبان من حديث أم سلمة فى قصة هجرة الحبشة أن جعفرا قال للنجاشى : أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة .... الحديث ولأحمد من حديث أبى بن كعب أنى لفى صحراء ابن عشر سنين وأشهر فإذا كلام فوق رأسى .... الحديث وللبخارى من حديث أبى هريرة كنت أرعاها أى الغنم على قراريط لأهل مكة ولأبى يعلى وابن حبان من حديث حليمة إنما نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود وكان يتيما .... الحديث وقد تقدم حديث : بعثت بمكارم الأخلاق .اهـ.

قال مرتضى: تتمة: قال الحليمى فى شعب الإيمان من تعظيمه ﷺ : أن لا يوصف بما هو عند الناس من أوصاف الضعة فلا يقال : كان فقيرا ومن ثم أنكر بعضهم اطلاق الزهد فى حقه.

بيان جملة أخرى من آدابه ﷺ وأخلاقه

مما رواه أبو البحترى قالوا :

« ما شتم رسول الله ﷺ أحدا من المؤمنين بشتيمة إلا جعل لها كفارة ورحمة» (٢٤٨٣) .

«وما لعن امرأة قط ولا خادما بلعنة» (٢٤٨٤) .

«وقيل له: وهو فى القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعانا» (٢٤٨٥) .

«وكان إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه إلى الدعاء له » (٢٤٨٦) .

(٢٤٨٣) حديث : رواه أبو البحترى : « ما شتم » رسول الله ﷺ « أحدا من المؤمنين » بشتيمة «إلا جعل لها كفارة ورحمة » وفى **نسخ العراقى** إلا جعلها الله **وقال العراقى :** متفق عليه من حديث أبى هريرة فى أثناء حديث فيه فأى المؤمنين لعنته شتمته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة وفى رواية فاجعلها زكاة ورحمة وفى رواية فاجعلها له كفارة وقربة وفى رواية فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة .اهـ.

(٢٤٨٤) حديث : « ما لعن » رسول الله ﷺ « امرأة ولا خادما قط » بلعنة **قال العراقى :** المعروف ما ضرب مكان لعن كما هو متفق عليه من حديث عائشة وللبخارى من حديث أنس : لم يكن فحاشا ولا لعانا وسيأتى الحديث الذى بعده فيه هذا المعنى .

(٢٤٨٥) حديث : قيل له وهو فى القتال لو لعنتهم يا رسول الله ، فقال ﷺ : « إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعانا » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أبى هريرة .اهـ.

قال مرتضى : وروى البخارى فى التاريخ بلفظ إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا .

(٢٤٨٦) حديث : « كان » ﷺ « إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه ودعا له» **قال العراقى :** روى الشيخان من حديث أبى هريرة قالوا يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبت فادع عليهم فقيل: هلكت دوس، فقال: اللهم إهد دوسا وأت بهم .اهـ. =

بيان جملة أخرى من آدابه ﷺ وأخلاقه

مما رواه أبو البحترى قالوا :

« ما شتم رسول الله ﷺ أحدا من المؤمنين بشتيمة إلا جعل لها كفارة ورحمة» (٢٤٨٣) .

«وما لعن امرأة قط ولا خادما بلعنة» (٢٤٨٤) .

«وقيل له: وهو فى القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعانا» (٢٤٨٥) .

«وكان إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه إلى الدعاء له » (٢٤٨٦) .

(٢٤٨٣) حديث : رواه أبو البحترى : « ما شتم » رسول الله ﷺ « أحدا من المؤمنين » بشتيمة «إلا جعل لها كفارة ورحمة » وفى **نسخ العراقى** إلا جعلها الله **وقال العراقى :** متفق عليه من حديث أبى هريرة فى أثناء حديث فيه فأى المؤمنين لعنته شتمته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة وفى رواية فاجعلها زكاة ورحمة وفى رواية فاجعلها له كفارة وقربة وفى رواية فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة .اهـ.

(٢٤٨٤) حديث : « ما لعن » رسول الله ﷺ « امرأة ولا خادما قط » بلعنة **قال العراقى :** المعروف ما ضرب مكان لعن كما هو متفق عليه من حديث عائشة وللبخارى من حديث أنس : لم يكن فحاشا ولا لعانا وسيأتى الحديث الذى بعده فيه هذا المعنى .

(٢٤٨٥) حديث : قيل له وهو فى القتال لو لعنتهم يا رسول الله ، فقال ﷺ : « إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعانا » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أبى هريرة .اهـ.

قال مرتضى : وروى البخارى فى التاريخ بلفظ إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا .

(٢٤٨٦) حديث : « كان » ﷺ « إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه ودعا له» **قال العراقى :** روى الشيخان من حديث أبى هريرة قالوا يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبت فادع عليهم فقيل: هلكت دوس، فقال: اللهم إهد دوسا وأت بهم .اهـ. =

«وما ضرب بيده أحدا قط إلا أن يضرب بها فى سبيل الله تعالى وما انتقم من شىء صنع إليه قط إلا أن تنتهك حرمة الله» (٢٤٨٧) .

«وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه إثم أو قطيعة رحم فيكون أبعد الناس من ذلك» (٢٤٨٨) .

«وما كان يأتيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا قام معه فى حاجته» (٢٤٨٩) .

= **قال مرتضى** : ولما أذاه المشركون يوم أحد وكسروا رباعيته وشجوا وجهه وشق ذلك على أصحابه فقالوا لو دعيت عليهم فقال إنى لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومى أو اهد قومى فإنهم لا يعلمون.

(٢٤٨٧) حديث : « ما ضرب » رسول الله ﷺ « بيده أحدا قط إلا أن يضرب » بها « فى سبيل الله وما انتقم فى شىء صنع إليه » قط « إلا أن تنتهك حرمة الله » . **قال العراقى** : متفق عليه من حديث عائشة مع اختلاف وقد تقدم فى الباب الثالث من آداب الصحبة . اهـ.

قال مرتضى : ورواه الترمذى فى الشمائل من حديث على ولا ضرب بيده شيئا قط إلا إن يجاهد ولا ضرب خادما ولا امرأة وما رأيته منتصرا من مظلمة ظلمها ما لم تنتهك محارم الله وروى الحاكم ما لعن رسول الله ﷺ مسلما بذكر أى بصريح اسمه وما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يضرب فى سبيل الله ولا سئل شيئا قط فمنعه إلا أن يسئل مأثما ولا انتقم لنفسه من شىء إلا أن تنتهك حرمات الله تعالى فيكون لله فينتقم .

(٢٤٨٨) حديث : « ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه اثم أو قطيعة رحم فيكون أبعد الناس من ذلك » .

قال مرتضى : **أغفله العراقى** ورواه البخارى والترمذى فى الشمائل والطبرانى من حديث عائشة ولفظ البخارى ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ولفظ الترمذى مأثما ولفظ الطبرانى ما لم يكن لله فيه سخط .

(٢٤٨٩) حديث : « ما كان » رسول الله ﷺ « يأتيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا قام معه فى حاجته» **قال العراقى** : روى البخارى تعليقا من حديث أنس أن كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت ووصله ابن ماجه وقال فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت من المدينة فى حاجتها وقد تقدم قريبا وتقدم أيضا حديث ابن أبى أوفى ولا يأنف ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين حتى يقضى لهما حاجتهما حديث رقم ١٨٩٤ص ١٧٠٨ وحديث رقم ٢٤٤٩ ص ٢٢٥٨ .اهـ.

وقال أنس ﷺ : «والذى بعثه بالحق ما قال لى فى شىء قط كرهه لم فعلته ولا لامنى نساؤه إلا قال دعوه إنما كان هذا بكتاب وقدر» (٢٤٩٠) .

قالوا : « وما عاب رسول الله ﷺ مضجعا إن فرشوا له اضطجع وإن لم يفرش له اضطجع على الأرض »(٢٤٩١) .

وقد وصفه الله تعالى فى التوراة قبل أن يبعثه فى السطر الأول فقال : «محمد رسول الله عبدى المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة وهجرته بطابة وملكه بالشام يأتزر على وسطه هو ومن معه دعاة للقرآن والعلم ، يتوضأ على اطرافه » (٢٤٩٢) .

(٢٤٩٠) حديث : قال أنس ﷺ : « والذى بعثه بالحق ما قال » لى « فى شىء قط كرهه لم فعلته ولا لامنى أحد من أهله إلا قال دعوه إنما كان هذا بكتاب وقدر » **قال العراقى:** روي الشيخان من حديثه : ما قال لشىء صنعته لم صنعته ولا لشىء تركته لم تركته وروى أبو الشيخ فى كتاب أخلاق رسول الله ﷺ من حديث له قال فيه ولا أمرنى بأمر فتوانيت فيه فعاتبنى عليه فإن عاتبنى أحد من أهله قال دعوه فلو قدر شىء كان ، وفى رواية له : كذا قضى .اهـ.

(٢٤٩١) حديث : « ما عاب » رسول الله ﷺ « مضجعا إن فرشوا له اضطجع وإن لم يفرشوا له اضطجع علي الأرض » **قال العراقى :** لم أجده بهذا اللفظ والمعروف ما عاب طعاما ويؤخذ من عموم حديث على بن أبى طالب ﷺ ليس بفظ إلى أن قال : ولا عياب رواه الترمذى فى الشمائل والطبرانى وأبو نعيم في دلائل النبوة وروى ابن أبى عاصم فى كتاب السنة من حديث أنس ما أعلمه عاب شيئا قط وفى الصحيحين من حديث ابن عمر اضطجاعه على حصير وللترمذى وصححه من حديث ابن مسعود نام على حصير فقام وقد أثر فى جنبه .... الحديث . اهـ.

قال مرتضى : وقد رواه الطبرانى عنه بأبسط من ذلك وهو أنه دخل عليه فى غرفة كأنها بيت حمام أى لشدة حرها وهو نائم على حصير أثر فى جنبه فبكى فقال : ما يبكيك يا عبد الله قال : يا رسول الله كسرى وقيصر ينامون على الديباج والحرير وأنت نائم على هذا الحصير وقد أثر بجنبك فقال : فلا تبك يا عبد الله فإن لهم الدنيا ولنا الآخرة وصح عن عمر بن الخطاب ﷺ معه ﷺ نظير ذلك لكن بزيادة لم يكن عليه غير إزار وأنه كان مضطجعًا على خصفة وإن بعضه لعلى التراب .

(٢٤٩٢) حديث : وصفه فى التوراة « محمد رسول الله عبدى المختار ، لا فظ ولا غليظ ولا=

«وكذلك نعته فى الإنجيل» (٢٤٩٣) .

«وكان من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام» (٢٤٩٤) .

= صخاب فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ، مولده بمكة وهجرته بطابة وملكه بالشام ، يأتزر على وسطه هو ومن معه رعاة للعلم والقرآن ، يتوضأ على أطرافه » أى يغسل أطرافه عند الوضوء .

قال مرتضى : **أغفله العراقى** وأخرج البيهقى فى الدلائل من حديث فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو فقلت له : أخبرنى عن صفة رسول الله ﷺ فى التوراة فقال : أجل والله إنه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾ وحرزا للأميين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ... الحديث ، وفى لفظ له : ولا صخاب فى الأسواق وفيه ولكن يعفو ويصفح رواه البخارى عن محمد بن سنان عن فليح ورواه البيهقى نحو ذلك من حديث عبد الله بن سلام وكعب الأحبار وفيه ولكن يعفو ويغفر ويتجاوز ومن طريق محمد بن ثابت بن شرحبيل عن أم الدرداء أنها سألت كعبا عن صفته ﷺ فى التوراة فقال : نجده محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق .... الحديث ورواه من طريق المسيب عن نافع عن كعب قال الله عز وجل لمحمد ﷺ : عبدى المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق .... ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وأخرجه البيهقى من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان عن بعض عمومته وآبائه أنه كانت عندهم ورقة يتوارثونها عن الجاهلية حتى جاء الله بالإسلام وفيها لأمة تأتى فى آخر الزمان يبلون أطرافهم ويتزرون على أوساطهم .... الحديث .

(٢٤٩٣) حديث: « نعته ﷺ فى الإنجيل » من جهة بعثته ومهاجرته وما خصه الله من أوصافه.

قال مرتضى : **أغفله العراقى** وأخرج البيهقى فى الدلائل من طريق العيزار بن حريث عن عائشة قالت : إن رسول الله ﷺ مكتوب فى الإنجيل : لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح وقد ذكر ذلك صاحب الشفاء وغيره وأوسع شراحه الكلام فيه وروى الترمذى فى الشمائل من حديث عائشة لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا فى الأسواق ولا يجزى السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح .

(٢٤٩٤) حديث : « كان من خلقه » ﷺ «أن يبدأ من لقيه بالسلام» **قال العراقى** : رواه الترمذى فى الشمائل من حديث هند بن أبى هالة .اهـ.

=

«ومن قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف» (٢٤٩٥) .

«وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ» (٢٤٩٦) .

«وكان إذا لقى أحدا من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته عليها» (٢٤٩٧) .

= **قال مرتضى** :وفيه يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام وكذلك روى الطبراني والبيهقى وفى لفظ ويبتدر بدل يبدأ .

(٢٤٩٥) حديث : كان ﷺ « من قاومه » وفى بعض النسخ فاوضه « لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف » **قال العراقى** : رواه الطبرانى ومن طريقه أبو نعيم فى دلائل النبوة من حديث على بن أبى طالب ولابن ماجه من حديث أنس كان إذا لقى الرجل يكلمه لم يصرف وجهه حتى يكون هو المنصرف ورواه الترمذى نحوه وقال غريب .اهـ.

قال مرتضى : ورواه ابن سعد فى الطبقات من حديث أنس بلفظ : كان إذا لقيه أحد من أصحابه فقام قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه.

(٢٤٩٦) حديث : كان ﷺ « ما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر » **قال العراقى** : رواه الترمذى وابن ماجه من حديث أنس الذى قبله كان إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع لفظ الترمذى وقال غريب .اهـ.

قال مرتضى : ورواه ابن سعد فى الطبقات بلفظ وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله إياه ثم لم ينزعها منه حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها منه .

(٢٤٩٧) حديث : « كان » ﷺ « إذا لقِى أحدا من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته » **قال العراقى** : روى أبو داود من حديث أبى ذر وسأله رجل من عنزة هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه قال : ما لقيته قط إلا صافحنى . . . . الحديث وفيه الرجل الذى من عنزة ولم يسم وسماه البنيهقى فى الأدب عبد الله وروينا فى علوم الحديث للحاكم من حديث أبى هريرة قال : شبك بيدى أبو القاسم ﷺ وهو عند مسلم بلفظ أخذ رسول الله ﷺ بيدى .اهـ.

قال مرتضى : وقد وقع لنا مسلسلا بالمشابكة من طريق أبى العباس جعفر بن محمد المستغفرى قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز المكي وشبك بيدى أخبرنا أبو الحسن محمد بن طالب وشبك بيدى قال : حدثنا أبو عمر عبد العزيز بن الحسن بن بكر بن عبد الله بن الشرود الصغانى وشبك بيده قال : شبك بيدى أبى وقال أبى : شبك بيدى أبى وقال : شبك بيدى إبراهيم بن أبى يحيى قال : شبك بيدى صفوان بن سليم قال : شبك=

«وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله» (٢٤٩٨) .

«وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلى إلا خفف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته» (٢٤٩٩) .

«وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة» (٢٥٠٠) .

= بيدى أيوب بن خالد قال : شبك بيدى عبد الله بن رافع قال : شبك بيدى أبو هريرة قال : شبك بيدى أبو القاسم ﷺ وقال : خلق الله سبحانه وتعالى الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة وقد روى عن عبدالعزيز بن الحسن بن بكر جماعة على المتابعة محمد بن أحمد بن سعيد الفامى ومحمد بن إبراهيم بن زوزان الحارثي وأبو بكر محمد بن الحسن بن إبراهيم بن فيل الانطاكى ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادى ومحمد بن محمد مهدى القشيرى وأحمد بن على بن الحسن المقرى وخيثمة بن سليمان الأطرابلسى وآخرون ورواه كذلك عن بكر بن عبد الله بن الشرود أيوب بن سالم وعن إبراهيم بن أبى يحيى محمد بن همام وأصل الحديث مخرج فى صحيح مسلم **كما أشار إليه العراقى** رواه من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن اسماعيل بن إبراقية عن أيوب ابن خالد وقول المصنف بدأه بالمصافحة أي بعد السلام لما روى الطبرانى فى الكبير من حديث جندب : كان إذا لقى أصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم .

(٢٤٩٨) حديث : « كان » ﷺ « لا يقوم ولايجلس إلا على ذكر الله عز وجل » **قال العراقى :** روى الترمذى فى الشمائل من حديث على فى حديثه الطويل فى صفته وقال : على ذكر بالتنوين . اهـ.

قال مرتضى : ويفهم من عموم حديث كان يذكر الله على كل أحيانه .

(٢٤٩٩) حديث : «كان» ﷺ « لا يجلس إليه أحد وهو يصلى إلا خفف صلاته وأقبل عليه فقال : ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته» **قال العراقى :** لم أجد له أصلا . اهـ.

قال مرتضى : ولكن روى أحمد فى مسنده عن رجل من الصحابة قال : كان مما يقول للخادم ألك حاجة وهذا يدل إذا جاءه الخادم ووجده فى الصلاة كان يخفف ويقبل عليه بالسؤال عن الحاجة .

(٢٥٠٠) حديث : « كان » ﷺ « أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة» **قال العراقى :** روى أبو داود والترمذى فى الشمائل من حديث أبى سعيد الخدرى =

«ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس أصحابه» (٢٥٠١) .

«لأنه كان حيث انتهى به المجلس جلس» (٢٥٠٢) .

«وما رئى قط مادا رجليه بين أصحابه حتى لا يضيق بهما على أحد إلا أن يكون المكان واسعا لا ضيق فيه» (٢٥٠٣) .

«وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة» (٢٥٠٤) .

= كان رسول الله ﷺ إذا جلس فى المجلس احتبى بيده وإسناده ضعيف وللبخارى من حديث ابن عمر رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبيا بيديه . اهـ.

قال مرتضى : وحديث أبى سعيد رواه أيضا البيهقى وفيه احتبى بيديه ورواه البزار وزاد ونصب ركبتيه وفى بعض نسخ أبى داود إذا جلس فى المسجد **وقول العراقى** وإسناده ضعيف أشار به إلى أنهم رووه من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفارى عن إسحاق الأنصارى عن ربيح بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عن أبى سعيد قال أبو داود الغفارى : منكر الحديث وقال الذهبى فى المهذب : إنه ليس بثقة وقال الصدر المناوى فى ربيح عن أحمد : إنه غير معروف ثم الاحتباء هو جمع الساقين إلى البطن مع الظهر باليدين عوضا عن جمعهما بالثوب .

(٢٥٠١) حديث : « أنه » ﷺ « لم يكن يعرف مجلسه من مجالس أصحابه » **قال العراقى :** روى أبو داود والنسائى من حديث أبى هريرة وأبى ذر قالا : كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهرانى أصحابه فيجئ الغريب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل .... الحديث . اهـ.

(٢٥٠٢) حديث : «أنه» ﷺ « حيثما انتهى به المجلس جلس » **قال العراقى :** رواه الترمذى فى الشمائل فى حديث على الطويل . اهـ.

(٢٥٠٣) حديث : « ما رؤى » ﷺ « قط مادا رجليه بين أصحابه حتى يضيق بها على أحد إلا أن يكون المكان واسعا لا ضيق فيه » **قال العراقى :** رواه الدارقطنى فى غرائب مالك من حديث أنس وقال : باطل والترمذى وابن ماجه : لم ير مقدما ركبتيه بين يدى جليس له زاد ابن ماجه قط وسنده ضعيف . اهـ.

(٢٥٠٤) حديث : « كان ﷺ أكثر ما يجلس مستقبل القبلة » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وكان يحث أصحابه بذلك ويقول: أكرم المجالس ما استقبل به القبلة كما رواه الطبرانى فى الأوسط وابن عدى من حديث ابن عمر .

«وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه» (٢٥٠٥).

«وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التى تحته فإن أبى أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل» (*).

«وما استصفاه أحد إلا ظن أنه أكرم الناس عليه حتى يعطى كل من جلس إليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه وتوجهه للجالس إليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وأمانة» (٢٥٠٦).

قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

(٢٥٠٥) حديث: «كان» ﷺ «يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه» إكرامًا له وتأليفًا لقلبه **قال العراقى**: روى الحاكم وصحح إسناده من حديث أنس دخل جرير بن عبد الله على النبى ﷺ وفيه فأخذ بردته فألقاها عليه فقال: اجلس عليها يا جرير .... الحديث وفيه فإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقد تقدم فى الباب الثالث من آداب الصحبة حديث رقم ١٩٢٨ ص ١٧٢٥ وللطبرانى فى الكبير من حديث جرير فألقى إلىّ كساء ولأبى نعيم فى الحلية فبسط إلىّ رداءه. اهـ.

قال مرتضى: وأما من بينه وبينه قرابة فروى الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن محمد بن عمير بن وهب خال النبى ﷺ أن عميرا يعنى أباه جاء والنبى ﷺ قاعد فبسط له رداءه فقال: أجلس على ردائك يا رسول الله ؟ قال: نعم فإنما الخال والد، وإسناده ضعيف ويروى عن القاسم عن عائشة أن الأسود بن وهب خال النبى ﷺ استأذن عليه فقال: يا خال أدخل فبسط رداءه وكذا وقع لأمه وأخيه وأبيه من الرضاعة كما هو مذكور فى السير.

(*) **قال العراقى**: هذا الحديث تقدم تخريجه فى الباب الثالث من كتاب أداب الصحبة. اهـ.

(٢٥٠٦) حديث: «ما استصفاه أحد إلا ظن أنه أكرم الناس عليه حتى يعطى كل من جلس إليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه» ولطيف مجلسه «وتوجهه للجالس إليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وأمانة» **قال العراقى**: رواه الترمذى فى الشمائل من حديث على الطويل وفيه: ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه وفيه ومجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة .اهـ.

«ولقد كان يدعو أصحابه بكناهم اكراما لهم واستمالة لقلوبهم» (٢٥٠٧) .

«ويكنى من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به» (٢٥٠٨) .

«ويكنى أيضا النساء اللاتى لهن الأولاد واللاتى لم يلدن يبتدئ لهن الكنى» (٢٥٠٩) .

(٢٥٠٧) حديث: « كان » ﷺ « يدعو أصحابه بكناهم إكراما لهم واستمالة لقلوبهم» **قال العراقى:** فى الصحيحين فى قصة الغار من حديث أبى بكر : يا أبا بكر: ما ظنك باثنين الله ثالثهما وللحاكم من حديث ابن عباس : أنه قال لعمر : يا أبا حفص أبصرت وجه عم رسول الله ﷺ قال عمر : إنه لأول يوم كنانى فيه بأبى حفص ، وقال صحيح على شرط مسلم وفى الصحيحين أنه قال لعلى : قم يا أبا تراب ، وللحاكم من حديث رفاعة ابن مالك : إن أبا حسن وجد مغصا فى بطنه فتخلفت عليه يريد عليا ، ولأبى يعلى الموصلى من حديث سعد بن أبى وقاص فقال : من هذا ؟ أبو إسحاق ، فقلت : نعم ، وللحاكم من حديث ابن مسعود أن النبى ﷺ كناه أبا عبد الرحمن ولم يولد له .اهـ.

(٢٥٠٨) حديث : « كان » ﷺ « يكنى من لم يكن له كنية وكان يدعى بما كناه به » تبركا بكنيته الشريفة **قال العراقى :** وروى الترمذى من حديث أنس قال : كنانى النبى ﷺ ببقلة كنت أجتنيها يعنى أبا حمزة قال : حديث غريب ولابن ماجه أن عمر قال لصهيب بن مالك تكتنى وليس لك ولد ! قال : كنانى رسول الله ﷺ بأبى يحيى وللطبرانى من حديث أبى بكرة تدليت ببكرة من الطائف فقال النبى ﷺ : فأنت أبو بكرة .اهـ.

قال مرتضى : وروى الحاكم من حديث ابن عباس أنه قال لعمر : يا أبا حفص أبصرت وجه عم رسول الله ﷺ قال عمر: إنه لأول يوم كنانى فيه بأبى حفص وقال : صحيح على شرط مسلم وفى الصحيح أنه قال لعلى : يا أبا تراب وللحاكم من حديث رفاعة بن مالك أن أبا حسن وجد مغصا فى بطنه . . . الحديث يريد عليا وله أيضا من حديث ابن مسعود أن النبى ﷺ كناه أبا عبد الرحمن ولم يولد له .

(١٥٠٩) حديث: « كان » ﷺ « يكنى النساء اللاتى لهن الأولاد واللاتى لم يلدن يبتدئ لهن الكنى » **قال العراقى :** روى الحاكم من حديث أم أيمن فى قصة شربها بول النبى ﷺ فقال : يا أم أيمن قومى إلى تلك الفخارة . . . . الحديث ولابن ماجه من حديث عائشة أنها قالت للنبى ﷺ : كل أزواجك كنيته غيرى قال : فأنت أم عبد الله وللبخارى من حديث أم خالد أن النبى ﷺ قال لها : يا أم خالد هذا سناه وكانت صغيرة وفيه مولى للزبير لم يسم ورواه أبو داود بإسناد صحيح إنها قالت يا رسول الله كل صواحبى لهن كنى، قال : فاكتنى بإبنك عبد الله بن الزبير .اهـ.

«ويكنى الصبيان فيستلين به قلوبهم» (٢٥١٠) .

«وكان أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا» (٢٥١١) .

«وكان أرأف الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس» (٢٥١٢) .

«ولم تكن ترفع فى مجلسه الأصوات» (٢٥١٣) .

«وكان إذا قام من مجلسه قال : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول علمنيهن جبريل عليه السلام» (٢٥١٤) .

(٢٥١٠) حديث : « كان » ﷺ « يكنى الصبيان » فيستلين به قلوبهم **قال العراقى** : ففى الصحيحين من حديث أنس أن النبى ﷺ قال لأخ له صغير : يا أبا عمير ما فعل النغير . اهـ.

(٢٥١١) حديث : « كان » ﷺ « أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا» **قال العراقى** : هذا من المعلوم ويدل على ذلك أخباره ﷺ أن بنى آدم خيرهم بطئ الغضب سريع الفئ ورواه الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى وقال : حديث حسن وهو ﷺ خير بني آدم وسيدهم وكان ﷺ لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها رواه الترمذى فى الشمائل من حديث هند بن أبى هالة وقد تقدم .اهـ.

(٢٥١٢) حديث : « كان » ﷺ « أرأف الناس بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس» **قال العراقى** : هذا من المعلوم وروينا فى الجزء الأول من فوائد أبى الدحداح من حديث على فى صفة النبى ﷺ : كان أرحم الناس بالناس .... الحديث بطوله .اهـ.

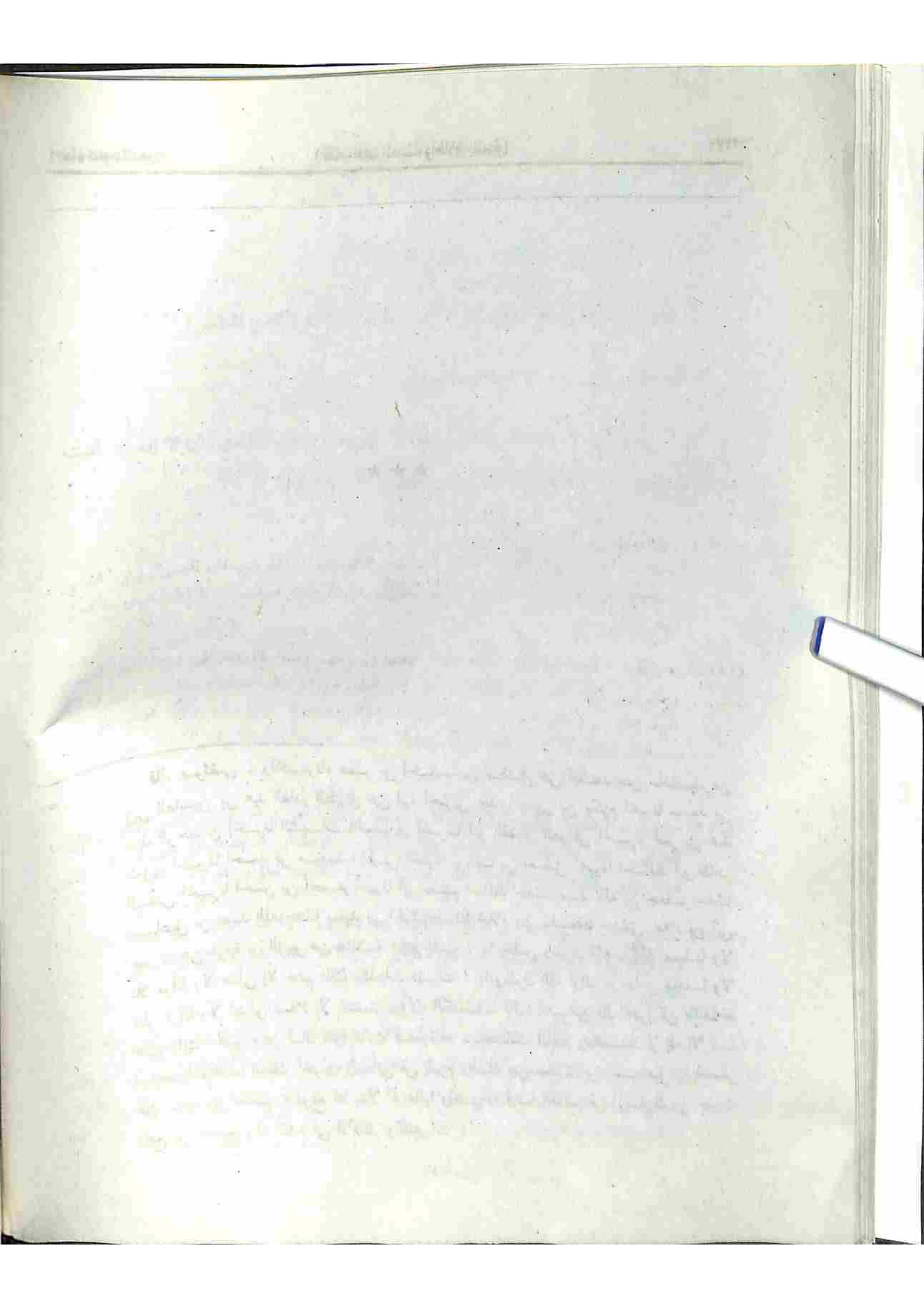
(٢٥١٣) حديث: « لم تكن ترفع فى مجلسه الأصوات » لأنهم كانوا على غاية الخضوع والتأدب والإطراق كأنما على رؤسهم الطير **قال العراقى** : رواه الترمذى فى الشمائل من حديث على الطويل .اهـ.

(٢٥١٤) حديث : « كان ﷺ إذا قام من مجلسه قال : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك ثم يقول : علمنيهن جبريل عليه السلام » **قال العراقى** : أخرجه النسائى فى اليوم والليلة والحاكم فى المستدرك من حديث رافع بن خديج وتقدم فى كتاب الاذكار والدعوات حديث رقم ١٠٧٥ ص ١٠٢٧ . أهـ.

=

★★★

= قال مرتضى : وأخبرناه عمر بن أحمد بن عقيل عن أحمد بن محمد عن زين العابدين بن عبد القادر الطبرى عن أبيه أخبرنى جدى يحيى بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا الشهاب الحجازى أخبرنا أبو الفضل العراقى أخبرنا عمر بن عبد العزيز أخبرنا أحمد بن محمد الحلبى أخبرنا يوسف بن خليل أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان حدثنى خلاد بن أبى عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما جلس رسول الله ﷺ مجلسا ولا تلا قرآنا ولا صلى إلا ختم ذلك بكلمات فقلت : يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تصلى صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات قال: نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك أخرجه النسائي فى اليوم والليلة عن محمد بن إسماعيل بن عسكر عن سعيد بن الحكم به فوقع لنا بدلا له عاليا وأخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك من حديث رافع بن خديج وقد تقدم فى الأذكار والدعوات .



بيان كلامه ﷺ وضحكه

« كان ﷺ أفصح الناس منطقا وأحلاهم كلاما »(٢٥١٥).

ويقول ﷺ « أنا أفصح العرب »(٢٥١٦).

«وإن أهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد ﷺ »(٢٥١٧).

(٢٥١٥) حديث : « كان » ﷺ « أفصح الناس منطقا وأحلاهم كلاما » **قال العراقى :** روى أبو الحسن بن الضحاك فى الشمائل وابن الجوزى فى الوفاء بإسناد ضعيف من حديث بريدة: كان رسول الله ﷺ من أفصح العرب وكان يتكلم بالكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم .اهـ.

قال مرتضى : وروى الطبرانى فى الكبير من حديث أبى سعيد الخدرى : أنا أعرب العرب وإسناده ضعيف وللحاكم من حديث عمر قال : قلت : يا رسول الله ما بالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا .... الحديث وفيه على بن الحسين بن واقد مختلف فيه وفى كتاب الرعد والمطر لابن أبى الدنيا فى حديث مرسل أن أعرابيا قال للنبى ﷺ : ما رأيت الذى هو أفصح منك .

(٢٥١٦) حديث : قال رسول الله ﷺ : « أنا أفصح العرب » **قال العراقى :** روى الطبرانى فى الكبير من حديث أبى سعيد الخدرى : أنا أعرب العرب وإسناده ضعيف والحاكم من حديث عمر قال : قلت : يا رسول الله ما بالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا .... الحديث وفى كتاب الرعد والمطر لابن أبى الدنيا فى حديث مرسل : أن أعرابيا قال للنبى ﷺ : ما رأيت أفصح منك .اهـ.

(٢٥١٧) حديث : قال ﷺ : « إن أهل الجنة يتكلمون » فيها « بلغة محمد ﷺ » **قال العراقى:** روى الحاكم من حديث ابن عباس وصححه : كلام أهل الجنة عربى .اهـ.

قال مرتضى : وروى الطبرانى فى الأوسط من طريق شبل بن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عن أبى هريرة رفعه : أنا عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى وسنده ضعيف .

«وكـان نزر الكلام سمح المقـالة إذا نطق ، ليس بمهـذار وكـان كلامـه كخـرازات نظمن» (٢٥١٨) .

قالت عائشة رضي الله عنها : « كان لا يسرد الكلام كسردكم هذا » (٢٥١٩) .

«كان كلامه نزرا وأنتم تنثرون الكلام نثرا» (٢٥٢٠) .

قـالوا : « وكان أوجز الناس كـلاما وبذاك جاءه جبريل وكـان مع الإيجاز يجمع كل ما أراد » (٢٥٢١) .

« وكان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير كأنه يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه» (٢٥٢٢) .

(٢٥١٨) حديث : « كان » ﷺ « نزر الكلام سـمح المقالة إذا نطق ، ليس بمهذار وكـان كلامه» ﷺ «خرزات النظم» **قال العراقى :** روى الطبرانى من حديث أم معبد : وكان منطقـه خرزات نظم ينحدرن حلو المنطق لا نـزر ولا هـذر وسيأتى فى حديـث رقم ٢٧٧١ ص ٢٤٠٩ وسيأتى فـى حديث عائشة الآتى بعـده برقم ٢٥٢٠ ص ٢٢٨٢ كان إذا تكلم تكلم نزرًا وفى الصحيحين من حديث عائشة : كان يحدثنا حديثا لو عده العاد لأحصاه .اهـ.

(٢٥١٩) حديث : قـالت عائشة رضي الله عنها : « كـان » ﷺ « لا يسرد الكلام كـسردكم هذا » **قـال العراقى:** متفق عليه من حديث عائشة .اهـ. .

(٢٥٢٠) حديث : « كان » ﷺ « كلامـه نزرًا وأنتم تنثرونه » أى الكلام « نثرًا » **قال العـراقى :** رواه الخلعى فى فوائده من حديث عائشة بإسناد منقطع .اهـ.

(٢٥٢١) حديث : « كان » ﷺ « أوجز الناس كلامًا وبذلك جـاءه جبريل وكان مع الإيجاز يجمع كل ما أراد » **قال العـراقى :** روى عبد بن حميد من حديث عمر بسند منقطع والدارقطنى من حديث ابن عباس بإسناد جـيد : أعطيت جوامع الكلم واختصر لى الحـديث اختصارا، وشطره الأول متفق عليه كما سيأتى ، قال البخارى : بلغنى فى جوامع الكلم أن الله جمع له الأمور الكثيرة فى الأمر الواحد والأمرين ونحـو ذلك وللحاكم من حديث عمر المتقدم : كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها .اهـ.

(٢٥٢٢) حديث : « كانﷺ يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصـير كلام يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه » . **قال العراقى :** روى الترمذى فى الشمائل من حديث=

«وكان جهير الصوت» (٢٥٢٣) .

هند بن أبى هالة : كان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة : بعثت بجوامع الكلم ولأبى داود من حديث جابر : كان فى كلام النبى ﷺ ترتيل أو ترسيل وفيه شيخ لم يسم وله وللترمذى من حديث عائشة : كان كلام النبى ﷺ كلامًا فصلا يفهمه كل من سمعه وقال الترمذى : يحفظه من جلس إليه وقال النسائى فى اليوم والليلة : يحفظه من سمعه وإسناده حسن .اهـ.

قال مرتضى : روى العسكرى فى الأمثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلى عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبى ﷺ قال : أوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا وهو مرسل فى سنده من لم يعرف وللديلمى بلا سند من حديث ابن عباس مثله بلفظ : أعطيت والحديث بدل الكلم وعند البيهقى فى الشعب من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة أن عمر مر برجل يقرأ كتابا من التوراة فذكر الحديث وفيه فقال ﷺ : إنما بعثت فاتحا وخاتما وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه واختصر لى الحديث اختصارا وللطبرانى من طريق أبى الدرداء قال : جاء عمر وذكره ولأبى يعلى من طريق خالد بن عرفطة قال : كنت عند عمر فجاءه رجل فذكره وفيه قوله ﷺ : يا أيها الناس قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لى اختصارا وأصل الحديث من طريق ابن سيرين عن أبى هريرة بلفظ : أعطيت فواتح وفى لفظ : مفاتيح وفى آخر : جوامع الكلم ونصرت بالرعب ومن حديث سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن أبى هريرة بلفظ : أعطيت جوامع الكلم وفى لفظ : بعثت بجوامع الكلم ومن طريق أبى موسى مولى أبى هريرة عن مولاه بلفظ : أوتيت جوامع الكلم ومن طريق العلاء عن أبيه عن أبى هريرة بلفظ : أعطيت ومن حديث عطاء بن السائب عن أبى جعفر عن أبيه عن على فى حديث : أعطيت خمسا ففيه وأعطيت جوامع الكلم وفى حديث أبى موسى الأشعرى : أعطيت فواتح الكلم وخواتمه ونص البخارى فى الصحيح فيما رواه عن ابن شهاب قال : بلغنى فى جوامع الكلم أن الله يجمع له الأمور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمم فى الواحد والأمرين ونحو ذلك .

(٢٥٢٣) حديث : « كان » ﷺ «جهير الصوت » **قال العراقى :** روى الترمذى والنسائى فى الكبرى من حديث صفوان بن عسال قال : كنا مع النبى ﷺ فى سفر بينا نحن عنده إذ ناداه أعرابى بصوت له جهورى يا محمد فأجابه رسول الله ﷺ على نحو من صوته هاؤم .... الحديث وقال أحمد فى مسنده : وأجابه نحوا مما تكلم به .... الحديث وقد يؤخذ من هذا أنه ﷺ كان جهورى الصوت ولم يكن يرفعه دائما وقد يقال : لم يكن جهورى الصوت وإنما رفع صوته رفقا بالأعرابى حتى لايكون صوته أرفع من صوته وهو الظاهر .اهـ.

«وكان نزر الكلام سمح المقالة إذا نطق ، ليس بمهذار وكان كلامه كخرازات نظمن» [(٢٥١٨)] .

قالت عائشة رضي الله عنها : « كان لا يسرد الكلام كسردكم هذا » [(٢٥١٩)] .

«كان كلامه نزرا وأنتم تنثرون الكلام نثرا» [(٢٥٢٠)] .

قالوا : « وكان أوجز الناس كلاما وبذاك جاءه جبريل وكان مع الإيجاز يجمع كل ما أراد » [(٢٥٢١)] .

« وكان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير كأنه يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه» [(٢٥٢٢)] .

(٢٥١٨) حديث : « كان » ﷺ « نزر الكلام سمح المقالة إذا نطق ، ليس بمهذار وكان كلامه» ﷺ «خرزات النظم» **قال العراقى :** روي الطبرانى من حديث أم معبد : وكان منطقه خرزات نظم ينحدرن حلو المنطق لا نزر ولا هذر وسيأتى فى حديث رقم ٢٧٧١ ص ٢٤٠٩ وسيأتى فى حديث عائشة الآتى بعده برقم ٢٥٢٠ ص ٢٢٨٢ كان إذا تكلم تكلم نزرًا وفى الصحيحين من حديث عائشة : كان يحدثنا حديثا لو عده العاد لأحصاه .اهـ.

(٢٥١٩) حديث : قالت عائشة رضي الله عنها : « كان » ﷺ « لا يسرد الكلام كسردكم هذا » **قال العراقى:** متفق عليه من حديث عائشة .اهـ. .

(٢٥٢٠) حديث : « كان » ﷺ « كلامه نزرًا وأنتم تنثرونه » أى الكلام « نثرًا » **قال العراقى :** رواه الخلعى فى فوائده من حديث عائشة بإسناد منقطع .اهـ.

(٢٥٢١) حديث : « كان » ﷺ « أوجز الناس كلامًا وبذلك جاءه جبريل وكان مع الإيجاز يجمع كل ما أراد » **قال العراقى :** روى عبد بن حميد من حديث عمر بسند منقطع والدارقطنى من حديث ابن عباس بإسناد جيد : أعطيت جوامع الكلم واختصر لى الحديث اختصارا ، وشطره الأول متفق عليه كما سيأتى ، قال البخارى : بلغنى فى جوامع الكلم أن الله جمع له الأمور الكثيرة فى الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك وللحاكم من حديث عمر المتقدم : كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها .اهـ.

(٢٥٢٢) حديث : « كان ﷺ يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير كلام يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه » . **قال العراقى :** روى الترمذى فى الشمائل من حديث=

«وكان جهير الصوت» (٢٥٢٣) .

هند بن أبى هالة : كـان يتكلم بجوامع الكلم لا فضـول ولا تقصـير وفى الصحـيحين من حديث أبى هريرة : بعثت بجوامع الكلم ولأبى داود من حديث جابر : كان فى كلام النبى ﷺ ترتيل أو ترسيل وفـيه شيخ لـم يسم وله وللترمذى من حـديث عائشة : كـان كلام النبى ﷺ كلامًا فصلا يفهمه كل من سمـعه وقال الترمذى : يحفظه من جلس إليه وقال النسائى فى اليوم والليلة : يحفظه من سمعه وإسناده حسن . اهـ.

قـال مـرتضى : روى العسكرى فى الأمثال من طريق سليـمان بن عبد الله النوفلى عن جعفـر بن محمد عن أبيـه أن النبى ﷺ قال : أوتيت جوامع الكلم واختـصر لى الكلام اختصـارا وهو مرسل فى سنده من لم يعرف وللديلمى بلا سند من حديث ابن عـباس مثله بلفظ : أعطيت والحـديث بدل الكلم وعند البيهـقى فى الشعب من طريق عـبد الرزاق عن معمـر عن أيوب عن أبى قلابة أن عمر مر برجل يقـرأ كتابا من التوراة فذكر الحـديث وفيه فقال ﷺ : إنما بعـثت فاتحا وخاتما وأعطيت جـوامع الكلم وفواتحه واختـصر لى الحديث اختـصارا وللطبـرانى من طريق أبى الدرداء قال : جـاء عمر وذكـره ولأبى يعلى من طريق خالد بن عرفطة قال : كنت عـند عمر فجاءه رجل فذكره وفـيه قوله ﷺ : يا أيها الناس قد أوتيت جوامع الكلـم وخواتمه واختصـر لى اختصـارا وأصل الحديث من طريـق ابن سيـرين عـن أبى هريرة بلفظ : أعطيت فواتح وفى لفظ : مفاتيح وفى آخر : جوامع الكلم ونصرت بالرعب ومن حديث سـعيد بن المسيب وأبى سلمـة بن عبد الرحـمـن كلاهما عن أبى هريرة بلفظ : أعطيت جـوامع الكلـم وفى لفـظ : بعـثت بجـوامع الكلم ومن طريق أبى موسى مـولى أبى هريرة عن مولاه بلفظ : أوتيت جوامع الـكلم ومن طريق العلاء عن أبيه عن أبى هريرة بلفظ : أعطيت ومن حديث عطاء بن السائب عن أبى جعفر عن أبيه عن على فى حـديث : أعطيت خمـسا ففـيه وأعطيت جـوامع الكلم وفى حديث أبـى موسى الأشعـرى : أعطيت فواتح الكلم وخواتمـه ونص البخارى فى الصـحيح فيـما رواه عن ابن شهاب قال : بلغنى فى جوامع الكلم أن الله يجـمع له الأمور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمم فى الواحد والأمرين ونحو ذلك .

(٢٥٢٣) حديث : « كان » ﷺ «جهـير الصوت » **قال العـراقى :** روى الترمـذى والنسائى فى الكبرى من حديث صـفوان بن عسال قال : كنا مع النبى ﷺ فـى سفر بينا نحن عنده إذ ناداه أعرابى بصوت له جهورى يا محمد فأجابه رسول الله ﷺ على نحو من صوته هاؤم . . . . الحديث وقـال أحمد فى مـسنده : وأجابه نحوا مما تكلم به . . . . الحديث وقد يؤخذ من هذا أنه ﷺ كان جهورى الصوت ولم يكن يرفعه دائما وقد يقال : لم يكن جهورى الصوت وإنما رفع صوته رفقـا بالأعرابى حتى لايكون صوته أرفع من صوته وهو الظاهر . اهـ.

«أحسن الناس نغمة» (٢٥٢٤) .

« وكان طويل السكوت لا يتكلم فى غير حاجة » (٢٥٢٥) .

« ولا يقول المنكر ولا يقول فى الرضا والغضب إلا الحق » (٢٥٢٦) .

«ويعرض عمن تكلم بغير جميل» (٢٥٢٧) .

«ويكنى عما اضطره الكلام إليه مما يكره» (٢٥٢٨) .

«وكان إذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده فى الحديث» (٢٥٢٩) .

(٢٥٢٤) حديث: كان ﷺ «أحسن الناس نغمة» **قال العراقى** : روى الشيخان من حديث البراء : ما سمعت أحدا أحسن صوتا منه .اهـ.

(٢٥٢٥) حديث: « كان » ﷺ « طويل السكوت لا يتكلم فى غير حاجة» وبذلك وصف ابدال هذه الأمة لا يتكلمون إلا عن ضرورة **قال العراقى** : رواه الترمذى فى الشمائل من حديث هند بن أبى هالة .اهـ.

(٢٥٢٦) حديث : كان ﷺ « لا يقول المنكر ولا يقول فى الرضا والغضب إلا الحق » **قال العراقى**: روى أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو قال : كنت أكتب كل شىء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتنى قريش وقالوا : تكتب كل شىء ورسول الله ﷺ بشر يتكلم فى الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بأصبعه إلى فيه وقال : اكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه إلا حق ورواه الحاكم وصححه .اهـ.

(٢٥٢٧) حديث: كان ﷺ « يعرض عمن تكلم بغير جميل » **قال العراقى** : روى الترمذى فى الشمائل فى حديث على الطويل يتغافل عما لا يشتهى .... الحديث .اهـ.

(٢٥٢٨) حديث : كان ﷺ « يكنى عما اضطره الكلام » إليه «مما يكره» **قال العراقى** : فمن ذلك قوله ﷺ لامرأة رفاعة : حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك ، رواه البخارى من حديث عائشة ومن ذلك ما اتفقا عليه من حديثها فى المرأة التى سألته عن الاغتسال من الحيض : خذى فرصة ممسكة فتطهرى بها .... الحديث .اهـ.

(٢٥٢٩) حديث: « كان » ﷺ « إذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده فى الحديث » أى لا يتخاصم فيه **قال العراقى** : رواه الترمذى فى الشمائل فى حديث على الطويل .اهـ. =

«ويعظ بالجد والنصيحة» (٢٥٣٠) .

ويقول ﷺ : **« لا تضربوا القرآن بعضه ببعض »** (٢٥٣١) .

« فإنه أنزل على وجوه » (٢٥٣٢) .

« وكان أكثر الناس تبسما وضحكا فى وجوه أصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا لنفسه بهم » (٢٥٣٣)

«ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه» (٢٥٣٤)

= **قال مرتضى :** ولفظه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير فإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث .

(٢٥٣٠) حديث : كان ﷺ « يعظ بالجد والنصيحة » **قال العراقى :** روى مسلم من حديث جابر : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم . . . . الحديث . اهـ.

(٢٥٣١) حديث : قال ﷺ : « لا تضربوا القرآن بعضه ببعض وإنه أنزل على وجوه » **قال العراقى:** روى الطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو بإسناد حسن : إن القرآن يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض ، وفى رواية للهروى فى ذم الكلام : إن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض ، وفى رواية له : أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض . اهـ.

(٢٥٣٢) حديث : « القرآن نزل على وجوه » **قال العراقى :** فى الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف . اهـ.

(٢٥٣٣) حديث : « كان » ﷺ « أكثر الناس تبسما وضحكا فى وجوه أصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا لنفسه بهم » **قال العراقى :** روى الترمذى من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء : ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله ﷺ ، وفى الصحيحين من حديث جرير : ولا رآنى إلا تبسم ، وللترمذى فى الشمائل من حديث على : يضحك مما تضحكون منه ويتعجب مما تعجبون منه ، ولمسلم من حديث جابر بن سمرة : كانوا يتحدثون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم . اهـ.

(٢٥٣٤) حديث : « ولربما ضحك » ﷺ « حتى تبدو نواجذه » **قال العراقى :** متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود فى قصة آخر من يخرج من النار ، وفى قصة الحبر الذى قال :=

«وكان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له» (٢٥٣٥) .

قــالوا : « ولقد جـاءه أعرابى يوما وهو ﷺ متـغير اللون ينكره أصحـابه فأراد أن يسأله فقالوا : لا تفعل يا أعرابى فإنا ننكر لونه فقال : دعونى فوالذى بعثه بالحق نبيا لا أدعه حتى يتبـسم فقال يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعنى الدجـال يأتى الناس بالثريد وقد هلكوا جـوعـا أفتـرى لى بأبـى أنت وأمى أن أكف عن ثريده تعـفـفـا وتنزها حـتى أهلك هزالا أم أضرب فى ثريده حـتى إذا تضلعت شبعـا امنت بالله وكفـرت به قالوا فضـحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : لا بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين » (٢٥٣٦) .

قالوا : « وكان من أكثر الناس تبسما » (٢٥٣٧) .

= إن الله يضع السموات على أصبع ومن حديث أبى هريرة فى قصة المجامع فى رمضان وغير ذلك .اهـ.

(٢٥٣٥) حديث : « كان ضحك أصحابه عنده» ﷺ « التبسم اقتداءً به وتوقيرًا له » **قال العراقى :** رواه التـرمذى فى الـشمـائل من حـديث هند بن أبى هالة فى أثناء حـديثـه الطويل : جل ضحكه التبسم .اهـ.

(٢٥٣٦) حديث : « جـاءه » ﷺ « أعرابى » أى من سكان البادية « يومـا وهو » ﷺ «متغـير» لونه « ينكره أصحابه فأراد أن يسأله » فى شىء « فقالوا : لا تفعل يا أعرابى فإنا ننكر لونه فقـال : دعونى والذى بعثه بالحق نبـيا لا أدعه حتى يـتبسم فقـال يا رسول الله : بلغنا أن المسيح » يعنى « الدجال يأتى الناس بالثريد وقـد هلكوا جوعا أفترى لى بأبى وأمى أن أكف عن ثريده تعففا وتنزها حتى أهلك هزالا أم أضـرب اليد فى ثريده حتى إذا تضلعت شبعا » أى امتـلأت « آمنت بالله وحده وكـفـرت به » يعنى « الدجال قـالوا : فضـحك رسول الله ﷺ حتى بدت نـواجذه ثم قال: لا بل يغـنيك الله بما أغنى به المؤمنين » **قال العـراقى :** وهو حديث منكر لم أقف له على أصل ويرده قوله ﷺ فى المتفق عليه من حديث المغيرة ابن شعبة حين سأله : إنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء قال : هو أهون على الله من ذلك وفى رواية لمسلم : إنهم يقولون إن مـعه جبالاً من خبـز ولحم .... الحديث نعم فى حديث حذيفة وأبى مسعود المتفق عليهما : إن معه ماء ونارًا .... الحديث .اهـ.

(٢٥٣٧) حديث : « كان » ﷺ « من أكثـر الناس تبسما » **قال العراقى:** رواه الترمذى من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء : ما رأيت أحدًا أكثر تبسما منه وقد تقدم قريبا فى حديث رقم ٢٥٣٣ ص ٢٢٨٥ .اهـ.

« وأطيبهم نفسا » (٢٥٣٨) .

«ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة أو يخطب بخطبة عظة» (٢٥٣٩) .

«وكان إذ سر ورضى فهو أحسن الناس رضا» (٢٥٤٠) .

«فإن وعظ وعظ بجد وإن غضب وليس يغضب إلا لله لم يقم لغضبه شىء وكذلك كان فى أموره كلها » (٢٥٤١) .

(٢٥٣٨) حديث : كان ﷺ « أطيبهم نفسا » قال العراقى : روى الطبرانى فى مكارم الأخلاق من حديث جابر : كان إذا نزل عليه الوحي قلت : نذير قوم فإذا سرى عنه فأكثر الناس ضحكا . . . . الحديث .اهـ.

قال مرتضى : وفيه ابن أبى ليلة وهو سيىء الحفظ وروى الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة : كان من أضحك الناس وأطيبهم نفسا ولا ينافيه ما تقدم من أنه كان لا يضحك إلا تبسما لأن التبسم كان أغلب أحواله أو كل راو روى بحسب ما شاهد أو أولا كان لا يضحك ثم صار آخرا لا يضحك إلا تبسما وروى ابن عساكر من حديث أنس : كان من أفكه الناس .

(٢٥٣٩) حديث: « ما لم ينزل عليه » ﷺ « القرآن أو يذكر الساعة أو يخطب بخطبة عظة » قال العراقى : روى أحمد من حديث على أو الزبير : كان يخطب فيذكر بأيام الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكأنه نذير قوم يصبحهم الأمر غدوة وكان إذا كان حديث عهد بجبريل لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه .اهـ.

قال مرتضى : وفيه عبد الله بن سلمة مختلف فيه .

قال العراقى : ورواه أبو يعلى من حديث الزبير من غير شك وللحاكم من حديث جابر: كان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه واشتد غضبه وهو عند مسلم بلفظ: كان إذا خطب. اهـ.

(٢٥٤٠) حديث : « كان » ﷺ « إذا سر ورضى فهو أحسن الناس رضا » قال العراقى : روى أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب أخلاق النبى ﷺ من حديث ابن عمر : كان رسول الله ﷺ يعرف غضبه ورضاه بوجهه كان إذا رضى فكأنما ملاحك الجدر وجهه وإسناده ضعيف والمراد به المرآة توضع فى الشمس فيرى ضوءها على الجدار وللشيخين من حديث كعب بن مالك قال : وهو يبرق وجهه من السرور وفيه : وكان إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه . . . . الحديث .اهـ.

(٢٥٤١) حديث : كان ﷺ « إن وعظ وعظ بجد » أى من غير تهاون « وإن غضب ولا يغضب=

«وكان إذا نزل به الأمر فوض الأمر إلى الله وتبرأ من الحول والقوّة واستنزل الهدى فيقول : اللهم أرنى الحق حقا فاتبعه وأرنى المنكر منكرا وارزقنى اجتنابه وأعذنى من أن يشتبه علىّ فاتبع هواى بغير هدى منك واجعل هواى تبعا لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسى فى عافية واهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم» (٢٥٤٢).

★★★

= إلا لله لم يقم لغضبه شىء وكذلك كان فى أموره كلها » **قال العراقى** : روى مسلم من حديث جابر : كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه .... الحديث وقد تقدم فى حديث رقم ٢٥٣٠ ص ٢٢٨٥ . وللترمذى فى الشمائل فى حديث هند بن أبى هالة : لا تغضبه الدنيا وما كان منها فإذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وقد تقدم فى حديث رقم ٢٥١١ ص ٢٢٧٨ .اهـ.

(٢٥٤٢) حديث: « كان » ﷺ إذا نزل به الأمر فوض الأمر إلى الله تعالى وتبرأ من الحول والقوة إلى حول الله وقوته واستنزل الهدى « يقول : اللهم أرنى الحق حقا فاتبعه وأرنى المنكر منكرا وارزقنى اجتنابه وأعذنى من أن يشتبه على فاتبع هواى بغير هدى منك واجعل هواى تبعا لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسى فى عافية واهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم » **قال العراقى** : لم أقف لأوّله على أصل وروي المستغفرى فى الدعوات من حديث أبى هريرة كان النبى ﷺ يدعو فيقول : اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك فاعطنا منها ما يرضيك عنا .اهـ.

قال مرتضى : وفيه ولهانى بن خبير ضعفه الازدى .

قال العراقى : وروى مسلم من حديث عائشة فيما كان يفتح به صلاته من الليل : اهدنى لما اختلف فيه .... إلى آخر الحديث .اهـ.

بيان أخلاقه ﷺ وآدابه فى الطعام

« كان ﷺ يأكل ما وجد » (*).

« وكان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف والضفف ما كثرت عليه الأيدى » (٢٥٤٣) .

« وكان إذا وضعت المائدة قال : بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة » (٢٥٤٤) .

« وكان كثيرا إذا جلس يأكل يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلى إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول : إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد » (٢٥٤٥) .

(*) **قال العراقى** : هذا الحديث تقدم تخريجه . اهـ.

(٢٥٤٣) حديث : « كان » ﷺ « أحب الطعام إليه ما كان على ضفف » والضفف محركة « أى كثرت عليه الأيدى.» **قال العراقى** : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وابن عدى فى الكامل من حديث جابر بإسناد حسن : أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدى ولأبى يعلى من حديث أنس : لم يجتمع له غداء وعشاء خبز ولحم إلا على ضفف وإسناده ضعيف . اهـ.

قال مرتضى: وحديث جابر رواه أيضا ابن حبان والبيهقى والضياء .

(٢٥٤٤) حديث : « كان » ﷺ « إذا وضعت المائدة قال : بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة » . **قال العراقى** : أما التسمية فرواها النسائى من رواية من خدم النبي ﷺ ثمانى سنين أنه سمع رسول الله ﷺ إذا قرب إليه طعاما يقول : بسم الله .... الحديث وإسناده صحيح وأما بقية الحديث فلم أجده . اهـ.

(٢٥٤٥) حديث : « كان » ﷺ « كثيراً إذا جلس يأكل يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يفعل المصلى » فى حال صلاته « إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول : إنما أنا عبد آكل كما=

« وكان لا يأكل الحار ويقول إنه غير ذى بركة وإن الله لم يطعمنا نارا فأبردوه » (٢٥٤٦) .

= يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد » . **قال العراقى :** رواه عبد الرزاق فى المصنف من رواية أيوب معضلا أن النبى ﷺ كان إذا أكل احفز وقال : آكل كما يأكل العبد . . . . الحديث وروى ابن الضحاك فى الشمائل من حديث أنس بسند ضعيف : كان إذا قعد على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال : إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأفعل كما يفعل العبد وروى أبو الشيخ فى أخلاق النبى ﷺ بسند حسن من حديث أبى بن كعب : أن النبى ﷺ كان يجثو على ركبتيه وكان لا يتكئ أورده فى صفة أكل رسول الله ﷺ وللبزار من حديث ابن عمر : إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ولأبى يعلى من حديث عائشة : آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وإسنادهما ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : ويروى بسند حسن : أهديت للنبى ﷺ شاة فجثا على ركبتيه يأكل فقال له أعرابى : ما هذه الجلسة ؟ فقال : إن الله جعلنى كريما ولم يجعلنى جبارا عنيدا، وإنما فعل ذلك رسول الله ﷺ تواضعا لله تعالى ومن ثم قال : إنما أنا عبد . . . . إلخ وفى خبر مرسل أو معضل عن الزهرى أتى النبى ﷺ ملك لم يأته قبلها فقال : إن الله يخيرك بين أن تكون عبدا نبيا أو نبيا ملكا ، فنظر إلى جبريل كالمستشير له ، فأومأ إليه أن تواضع ، فقال : لا بل عبدا نبيا ، قال : فما أكل متكئا ، ووصله النسائى قال : ما رئى النبى ﷺ يأكل متكئا قط والسنة أن يجلس جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم : ويذكر عنه ﷺ أنه كان يجلس للأكل متوركا على ركبتيه ويضع ظهر اليمنى على بطن قدمه اليسرى تواضعا لله عزوجل وأدبا بين يديه قال : وهذه الهيئة أنفع الهيئات للأكل وأفضلها لأن الأعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعى الذى خلقها الله تعالى عليه .

(٢٥٤٦) حديث : « كان » ﷺ « لا يأكل » الطعام « الحار ويقول إنه غير ذى بركة وأن الله » تعالى « لم يطعمنا نارا» فأبردوه **قال العراقى :** روى البيهقى من حديث أبى هريرة بإسناد صحيح : أتى النبى ﷺ يوما بطعام سخن فقال : ما دخل بطنى طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم ولأحمد بإسناد جيد والطبرانى والبيهقى فى الشعب من حديث خولة بنت قيس: وقدمت له جريرة فوضع يده فيها فوجد حرها فقبضها لفظ الطبرانى والبيهقى وقال أحمد: فاحرقت أصابعه ، فقال : حسن وللطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة : أبردوا الطعام فإن الطعام الحار غير ذى بركة وله فيه وفى الصغير من حديثه : أتى بصحفة تفور فرفع يده منها وقال : إن الله لم يطعمنا نارا وكلاهما ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : حديث الطبرانى فى الأوسط رواه من طريق هشام بن عمار حدثنا عبد الله بن يزيد البكرى عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة وحديثه فيه وفى الصغير معا رواه من طريق هشام عن البكرى المذكورين قال : حدثنا يعقوب بن محمد بن=

« وكان يأكل مما يليه » (٢٠٤٧) .

« ويأكل بأصابعه الثلاث » (٢٠٤٨) .

= طحلاء المدني حدثنا بلال بن أبي هريرة عن أبيه فساقه وفي لفظ فأشرع يده فيها ثم رفع يده وقال : لم يرو عن بلال إلا يعقوب ولا عنه إلا عبد الله تفرد به هشام وبلال قليل الرواية عن أبيه .اهـ. والبكرى ضعفه أبو حاتم ولابن ماجه من طريق على بن سهر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ : أتى يوما بطعام سخن فأكل منه فلما فرغ قال : الحمد لله ما دخل وساقه كسياق البيهقي وروى الديلمي من طريق عبد الصمد بن سليمان عن قزعة بن سويد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا : أبردوا بالطعام فإن الحار لا بركة فيه ولأبي نعيم في الحلية من طريق يوسف بن أسباط عن صفوان بن سليم عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يكره الكي والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فإنه ذو بركة ألا وإن الحار لا بركة له وللطبراني في الكبير بسند فيه : من لم يسم عن جويرية أن النبي ﷺ كان يكره الطعام حتى يذهب فوره ودخانه وأما حديث خولة فرواه كذلك ابن منده في معرفة الصحابة كلهم من طريق معاذ بن رفاعة بن رافع عنها وفيه بعد قوله : فقبضها وقال : يا خولة لا نصبر على حر ولا برد .... الحديث لفظ البيهقي والطبراني .

(٢٠٤٧) حديث : « كان » ﷺ «يأكل مما يليه» **قال العراقي** : رواه أبو الشيخ ابن حبان من حديث عائشة وفي إسناده رجل لم يسم وسماه في رواية له وكذلك البيهقي في روايته في الشعب عبيد بن القاسم نسيب سفيان الثوري وقال البيهقي : تفرد به عبيد هذا وقد رماه ابن معين بالكذب ولأبي الشيخ من حديث عبد الله بن جعفر نحوه .اهـ.

قال مرتضى : وروى البخاري في التاريخ عن جعفر بن أبي الحكم مرسلا : كان إذا أكل لم تعد أصابعه ما بين يديه ورواه أبو نعيم في المعرفة عن الحكم بن رافع بن يسار ورواه الطبراني في الكبير عن الحكم بن عمرو الغفاري وروى الخطيب من حديث عائشة : كان إذا أتي بطعام أكل مما يليه وإذا أتي بالتمر جالت يده ثم إن الأكل مما يلي الآكل على الندب على الأصح وقيل : على الوجوب لأنه من إلحاق الضرر بالغير ومزيد الشره والنهمة وانتصر له السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواضع من الأم ومحل الكراهة أو الحرمة إن لم يعلم رضا من يأكل معه وإلا فلا لما ثبت أنه ﷺ كان يتتبع الدباء من حوالي القصعة كما سيأتي لأنه علم أن أحدا لايكره ذلك ولا يستقذره ومن أجاب بأنه كان يأكل وحده مردود بأن أنسا كان يأكل معه على أن قضية كلام الأصحاب أن الأكل مما يليه سنة وإن كان وحده ويفهم من خبر عائشة السابق التفصيل في الطعام والتمر وفيما إذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الأكل مما يليه وإذا كان أكثر يتعداه ولا ضرر في نحو التمر ولا تقذر وبحث بعضهم التعميم غفلة عن المعنى وعن السنة والله أعلم .

(٢٠٤٨) حديث : «أكله» ﷺ « بأصابعه الثلاث » الإبهام والسبابة والوسطى **قال العراقي** : رواه مسلم من حديث كعب بن مالك .اهـ.

« وربما استعان بالرابعة » (٢٥٤٩) .

« ولم يأكل بأصبعين ويقول ﷺ : إن ذلك أكلة الشيطان» (٢٥٥٠) .

« وجاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه بفالوذج فأكل منه وقال : ما هذا يا أبا عبد الله ؟ قال: بأبى أنت وأمى نجعل السمن والعسل فى البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت فنقليه على السمن والعسل فى البرمة ثم نسوطه حتى ينضج فيأتى كما ترى ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا الطعام طيب » (٢٥٥١) .

= **قال مرتضى** : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذى فى الشمائل ولفظهم جميعا : كان يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها ورواه الطبرانى فى الأوسط بلفظ : رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث بالإبهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التى تليها ثم الإبهام .

(٢٥٤٩) حديث : « استعانته » ﷺ « بالرابعة » **قال العراقى** : رويناه فى الغيلانيات من حديث عامر بن ربيعة وفيه القاسم بن عبد الله العمرى هالك وفى مصنف ابن أبى شيبة من رواية الزهرى مرسلا كان النبى ﷺ يأكل بالخمس .اهـ.

قال مرتضى : حديث عامر بن ربيعة رواه أيضا الطبرانى فى الكبير ولفظه : كان يأكل بثلاث أصابع ويستعين بالرابعة وأما مرسل الزهرى فمحمول على المائع وذلك لأن الاقتصار على الثلاث محله أن كفت والا فكما فى المائع زاد بحسب الحاجة .

(٢٥٥٠) حديث : « لم يأكل » ﷺ « بأصبعين ويقول إن ذلك أكلة الشيطان » **قال العراقى** : رواه الدارقطنى فى الإفراد من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف : لا تأكل بأصبع فإنه أكل الملوك ولا تأكل بأصبعين فإنه أكل الشياطين .... الحديث وقد تقدم فى حديث رقم ١٣٧٦ ص ١٢٢٥ . اهـ.

قال مرتضى : ورواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول بلفظ : لا تأكلوا بهاتين وأشار بالإبهام والمشيرة كلوا بثلاث فإنها سنة ولا تأكلوا بالخمس فإنها أكلة الأعراب .

(٢٥٥١) حديث :« جاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه » أى إلى رسول الله ﷺ «بفالوذج» وهو اسم أعجمى لنوع من الحلواء « فأكل منه وقال : ما هذا يا أبا عبد الله ؟ » قال : ابن عبد البر يكنى أبا عبد الله وأبا عمرو كنيتان مشهورتان وأبو عمرو أشهرهما قيل : إنه ولدت له رقية بنت رسول الله ﷺ ابنا فسماه عبد الله واكتنى به ومات ثم ولد له عمرو فاكتنى به إلى أن مات قال : وقد قيل إنه كان يكنى أبا ليلى « قال : بأبى أنت وأمى نجعل السمن والعسل=

«وكان يأكل خبز الشعير غير منخول» (٢٥٥٢).

«وكان يأكل القثاء بالرطب» (٢٥٥٣).

= في البرمة » وهي بالضم قدر من فخار « ونضعها على النار حتى نغليه ثم نأخذ مخ الحنطة» أي لبابها « إذا طحنت فنقليه على السمن والعسل ثم نسوطه» أي نحركه بالسوط « حتى ينضج » أي يستوى « فيأتي كما ترى ، فقال ﷺ : إن هذا طعام طيب » **قال العراقي :** المعروف أن الذي صنعه عثمان الخبيص رواه البيهقي في الشعب من حديث ليث بن أبي سليم قال : إن أول من خبص الخبيص عثمان بن عفان قدمت عليه عير تحمل النقي والعسل الحديث وقال : هذا منقطع وروى الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عبد الله ابن سلام : أقبل عثمان ومعه راحلة عليها غرارتان وفيه فإذا دقيق وسمن وعسل وفيه ثم قال لأصحابه : كلوا هذا الذي تسميه فارس الخبيص وأما خبر الفالوذج فرواه ابن ماجه بإسناد ضعيف من حديث ابن عباس قال : أول ما سمعنا بالفالوذج أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : إن أمتك تفتح عليهم الأرض ويفاض عليهم من الدنيا حتى أنهم ليأكلون الفالوذج قال النبي ﷺ : وما الفالوذج؟ قال : يخلطون السمن والعسل جميعا قال ابن الجوزي في الموضوعات : هذا حديث باطل لا أصل له . اهـ.

قال مرتضى : أخرجه ابن الجوزي من طريق ابن أبي الدنيا قال : حدثني إبراهيم بن سعد الجوهري حدثنا أبو اليمان عن إسماعيل بن عياش عن محمد بن طلحة عن عثمان بن يحيى عن ابن عباس فذكره وفي رواية أخرى بزيادة فشهق النبي ﷺ شهقة قال : وهذا حديث باطل لا أصل له ومحمد بن طلحة قد ضعفه يحيى بن معين وعثمان بن يحيى الحضرمي قال الأزدي : لا يكتب حديثه عن ابن عباس وقال النسائي : اسماعيل بن عياش ضعيف.

قال مرتضى : وهذا القدر الذي ذكره لا يوجب أن يكون الحديث باطلا لا أصل له كيف وقد أخرجه ابن ماجه وغاية ما يقال إن اسماعيل بن عياش إذا روى عن غير الشاميين فلا يحتج بحديثه وفرق بين أن يقال ضعيف وأن يقال باطل والعجب من الحافظ العراقي كيف سكت عن التعقب عليه .

(٢٥٥٢) حديث: « كان » ﷺ « يأكل خبز الشعير غير منخول » من نخالته وفي هذا تركه ﷺ التكلف والاعتناء بشأن الطعام فإنه لا يعتنى به إلا أهل البطالة والغفلة **قال العراقي :** رواه البخاري من حديث سهل بن سعد .اهـ .

قال مرتضى : ورواه مسلم والترمذي نحوه .

(٢٥٥٣) حديث : « كان » ﷺ « يأكل القثاء بالرطب » **قال العراقي :** متفق عليه من حديث عبد الله بن جعفر .اهـ.

« وكان يأكل القثاء بالملح » (٢٥٥٤) .

«وكان أحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب» (٢٥٥٥) .

«وكان يأكل البطيخ بالخبز» (٢٥٥٦) .

«وكان يأكل البطيخ بالسكر» (٢٥٥٧) .

= **قال مرتضى** : وكذلك رواه أحمد والأربعة إلا النسائى ورواه الطبرانى فى الأوسط بلفظ النبى ﷺ : فى يمينه قثاء وفى شماله رطب وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة وسنده ضعيف.

(٢٢٥٤) حديث : « كان » ﷺ « يأكل القثاء بالملح» **قال العراقى** : رواه أبو الشيخ من حديث عائشة وفيه يحيى بن هاشم كذبه ابن معين وغيره ورواه ابن عدى وفيه عباد بن كثير متروك .اهـ.

(٢٥٥٥) حديث : «كان» ﷺ «أحب الفاكهة الرطبة إليه البطيخ والعنب » **قال العراقى** : روى أبو نعيم فى الطب النبوى من رواية أمية بن زيد العبسى أن النبى ﷺ كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وروى أبو الشيخ وابن عدى في الكامل والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب من حديث أنس : كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة إليه ، فيه يوسف بن عطية الصفار مجمع على ضعفه وروى ابن عدى من حديث عائشة : كان أحب الفاكهة لرسول الله ﷺ الرطب والبطيخ وله من حديث آخر لها : فإن خير الفاكهة العنب وكلاهما ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : وقد روى ابن عدى هذا الحديث الذى ساقه المصنف بهذا اللفظ فى ترجمة عباد بن كثير الثقفى وهو ضعيف وساقه أيضا الذهبى فى ميزانه فى ترجمته ونقل تضعيفه عن جمعة وكذلك أبو عمر النوقانى فى كتاب البطيخ من حديث أبى هريرة .

(٢٥٥٦) حديث : « كان » ﷺ « يأكل البطيخ بالخبز » **قال العراقى** : لم أره وإنما وجدت أكل العنب بالخبز فيما رواه ابن عدى من حديث عائشة مرفوعًا : عليكم بالمرازمة ، قيل يا رسول الله وما المرازمة ؟ قال : أكل الخبز مع العنب فإن خير الفاكهة العنب وخير الطعام الخبز، وإسناده ضعيف .اهـ.

(٢٥٥٧) حديث : « كان » ﷺ « يأكل البطيخ بالسكر » **قال العراقى** : إن أريد بالسكر نوع من التمر والرطب مشهور فهو الحديث الآتى بعده وإن أريد به السكر الذى هو الطبرزد فلم أر له أصلا إلا فى حديث منكر معضل رواه أبو عمر النوقانى فى كتاب البطيخ من رواية =

«وربما أكله بالرطب» (٢٥٥٨) .

«ويستعين باليدين جميعا» (٢٥٥٩) .

= محمد بن علي بن الحسين أن النبي ﷺ : أكل بطيخا بسكر وفيه موسى بن إبراهيم المروزي كذبه يحيى بن معين . اهـ.

قال مرتضى : قال في المصباح : السكر نوع من الرطب شديد الحلاوة ، قال أبو حاتم في كتاب النخلة نخل السكر الواحدة سكرة وقال الأزهري : التمر نخل السكر وهو معروف عند أهل البحرين فإن كان المراد بالسكر هنا هو الطبرزدي فيتعين أن يكون المراد بالبطيخ هو الأصفر فإنه الذي يؤكل به مع احتمال إرادة الاخضر إلا أن ابن حجر ذكر في شرح الشمائل أن النبي ﷺ لم ير السكر وما ورد بأنه حضر ملاك بعض الانصار فنثر علي العروس بالسكر واللوز فلا أصل له .

(٢٥٥٨) حديث : « أكل » ﷺ « البطيخ بالرطب » **قال العراقي :** رواه الترمذي والنسائي من حديث عائشة وحسنه الترمذي ولابن ماجه من حديث سهل بن سعد كان يأكل الرطب بالبطيخ وهو عند الدارمي بلفظ البطيخ بالرطب . اهـ.

قال مرتضى : ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن جعفر بلفظ : كان يأكل البطيخ بالرطب وروى الطيالسي من حديث جابر بسند حسن : كان يأكل الخبز بالرطب ويقول : هما الأطيبان ، وهذا يؤيد قول من قال إن المراد بالبطيخ هو الأصفر ، وروى أبو داود والبيهقي من حديث عائشة : كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول : يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا ، قال ابن القيم : في البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد .

(٢٥٥٩) حديث : « استعانته » ﷺ « باليدين جميعا » **قال العراقي :** رواه أحمد من حديث عبد الله بن جعفر قال : آخر ما رأيت من رسول الله ﷺ في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قثاء يأكل من هذه ويعض من هذه وتقدم حديث أنس في أكله بيديه رقم ٢٥٥٥ ص ٢٢٩٤ . اهـ.

قال مرتضى : وتقدم أيضا في حديث رقم ٢٥٥٣ ص ٢٢٩٣ أكله القثاء بالرطب بيديه من رواية الطبراني في الأوسط بنحوه .

قال العراقي : ولا يلزم من هذا لو ثبت أكله بشماله فلعله كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فيأكلها مع ما في يمينه فلا مانع من ذلك .

«وأكل يوما الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة» (٢٥٦٠) .

«وكان ربما أكل العنب خرطا يرى رؤاله على لحيته كخرز اللؤلؤ» (٢٥٦١) .

«وكان أكثر طعامه الماء والتمر» (٢٥٦٢) .

«وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الأطيبين» (٢٥٦٣) .

(٢٥٦٠) حديث : « أكل » ﷺ « يوما الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة» **قال العراقي** : هذه القصة رويناها في فوائد أبي بكر الشافعي من حديث أنس باسناد ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : وروى الحاكم في الأطعمة من حديث أنس : كان يأكل الرطب ويلقي النوى على الطبق وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي .

(٢٥٦١) حديث : « ربما أكل » ﷺ « العنب خرطا » يقال : خرط العنقود وأخرطه إذا وضعه في فمه وأخذ حبه وخرج عرجونه عاريا وفي رواية ذكرها ابن الأثير خرصا بالصاد بدل الطاء أي من غير عدد « يرى رؤاله على لحيته كحدر اللؤلؤ وهو » أي الرؤال بالضم « الماء الذي يتقطر منه» **قال العراقي** : رواه ابن عدي في الكامل من حديث العباس والعقيلي في الضعفاء من حديث ابن عباس هكذا مختصرا وكلاهما ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : وكذا رواه الطبراني في الكبير هو والعقيلي من طريق داود بن عبد الجبار عن ابن الجارود عن حبيب بن يسار عن ابن عباس رفعه كان يأكل العنب خرطا قال العقيلي: داود ليس بثقة ولا يتابع عليه وأخرجه البيهقي في الشعب من طريقين ثم قال : ليس فيه إسناد قوي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب بل هو ضعيف .

(٢٥٦٢) حديث: « كان أكثر طعامه » ﷺ « الماء والتمر » **قال العراقي** : روى البخاري من حديث عائشة : توفي رسول الله ﷺ وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء .اهـ.

(٢٥٦٣) حديث : « كان » ﷺ « يتمجع اللبن بالتمر ويسميهما الأطيبين » **قال العراقي** : روى أحمد من رواية اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال : دخلت علي رجل وهو=

«وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هو يزيد فى السمع وهو سيد الطعام فى الدنيا والآخرة ولو سألت ربى أن يطعمنيه كل يوم لفعل » (٢٥٦٤).

«وكان يأكل الثريد باللحم والقرع» (٢٥٦٥).

«وكان يحب القرع ويقول إنها شجرة أخي يونس عليه السلام » (٢٥٦٦).

= يتمجع لبنا بتمر وقال : ادن فإن رسول الله ﷺ سماهما الأطيبين ورجاله ثقات وابهام الصحابى لا يضر . اهـ.

قال مرتضى : المجيع كأمير تمر يعجن بلبن وقد جاء ذكره في فقه اللغة للثعالبى وأنه ﷺ كان يحبه وتقدم من حديث جابر كان يأكل الخربز بالرطب ويقول : هما الأطيبان .

(٢٥٦٤) حديث : « كان أحب الطعام إليه » ﷺ « اللحم ويقول : هو يزيد فى السمع وهو سيد الطعام فى الدنيا والآخرة ولو سألت ربى أن يطعمنيه كل يوم لفعل » **قال العراقى :** رواه أبو الشيخ من رواية ابن سمعان قال : سمعت من علمائنا يقولون : كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ اللحم .... الحديث وللترمذى فى الشمائل من حديث جابر : أتانا النبى ﷺ فى منزلنا فذبحنا له شاة فقال : كأنهم علموا أنا نحب اللحم وإسناده صحيح ولابن ماجه من حديث أبى الدرداء بإسناد ضعيف سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم . اهـ.

قال مرتضى : قصة جابر وقعت فى غزوة الخندق وسيأتى ذكرهما عند ذكر المعجزات وهى طويلة أشار إليها الترمذى فى الشمائل بقوله وفى الحديث قصة وقال الزهرى : أكل اللحم يزيد سبعين قوة وقال الشافعى : أكله يزيد فى العقل وعن على رضي الله عنه : يصفى اللون ويحسن الخلق ومن تركه أربعين صباحا ساء خلقه وروى أبو نعيم فى الطب من حديث على: سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ورواه البيهقى من حديث بريرة بزيادة : وسيد الشراب .... الحديث بطوله وروى الحاكم في تاريخه من حديث صهيب بزيادة : ثم الأرز .

(٢٥٦٥) حديث : « كان » ﷺ «يأكل الثريد باللحم والقرع» **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أنس . اهـ.

قال مرتضى : وروى أبو داود والحاكم من حديث ابن عباس : كان أحب الطعام إليه الثريد من الخبز والثريد فى الحيس.

(٢٥٦٦) حديث : « كان » ﷺ « يحب القرع » وهو الدباء « ويقول : إنها شجرة أخي يونس» عليه السلام **قال العراقى :** روى النسائى وابن ماجه من حديث أنس : كان النبى ﷺ يحب=

قالت عائشة رضي الله عنها : وكان ﷺ يقول : « يا عائشة إذا طبختم قدرا فأكثروا فيها من الدباء فإنه يشد قلب الحزين » (٢٥٦٧) .

«وكان يأكل لحم الطير الذى يصاد » (٢٥٦٨) .

«وكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له ويؤتى به فيأكله» (٢٥٦٩) .

«وكان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه رفعا ثم ينتهشه انتهاشا» (٢٥٧٠) .

= القرع وقال النسائى : الدباء وهو عند مسلم بلفظ يعجبه وروى ابن مردويه فى تفسيره من حديث أبى هريرة فى قصة يونس فلفظته فى أصل شجرة وهى الدباء .اهـ.

قال مرتضى : وروى الترمذى في الشمائل من حديث أنس كان يتتبع الدباء من حوالى القصعة وعند أحمد كما عند مسلم كان يعجبه القرع وقوله تعالى : ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ قالوا : هى الدباء .

(٢٥٦٧) حديث : قالت عائشة رضي الله عنها : كان ﷺ يقول : « يا عائشة إذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء فإنها تشد قلب الحزين » **وقال العراقى :** رويناه فى فوائد أبى بكر الشافعى من حديثها .اهـ.

قال مرتضى : ولا يصح .

(٢٥٦٨) حديث : « كان » ﷺ « يأكل لحم الطير الذى يصاد » **قال العراقى:** روى الترمذى من حديث أنس قال : كان عند النبى ﷺ طير فقال : اللهم إئتنى بأحب الخلق إليك يأكل معى هذا الطير فجاء علىّ فأكل معه قال : حديث غريب **قال العراقى :** وله طرق كلها ضعيفة وروى أبو داود والترمذى واستغربه من حديث سفينة قال : أكلت مع النبى ﷺ لحم حبارى .اهـ.

(٢٥٦٩) حديث: « كان » ﷺ « لا يتبعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له فيؤتى به فيأكله » **قال العراقى :** هذا هو الظاهر من أحواله فقد قال : من تبع الصيد غفل رواه أبو داود والنسائى والترمذى من حديث ابن عباس وقال الترمذىُ : حسن غريب وأما حديث صفوان بن أمية عند الطبرانى : قد كانت قبلى لله رسل كلهم يصطاد أو يطلب الصيد ، وهو ضعيف جداً .اهـ.

(٢٥٧٠) حديث : « كان » ﷺ « إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه ورفعه إلي فيه رفعا ثم نهسه» **قال العراقى :** روى أبو داود من حديث صفوان بن أمية قال : كنت آكل مع النبى=

«وكان يأكل الخبز والسمن» (٢٥٧١) .

«وكان يحب من الشاة الذراع والكتف» (٢٥٧٢) .

« ومن القدر الدباء » (٢٥٧٣) .

= ﷺ فأخذ اللحم من العظم فقال : ادن اللحم من فيك فإنه أهنأ وأمرأ وللترمذى من حديثه : إنهس اللحم نهسا فإنه أهنأ وأمرأ وهو منقطع والذى قبله منقطع أيضًا وللشيخين من حديث أبى هريرة : فتناول الذراع فنهس منها نهسة . . . الحديث .اهـ.

قال مرتضى : والنهس والانتهاس الأخذ بمقدم الأسنان .

(٢٥٧١) حديث : « كان » ﷺ «يأكل الخبز والسمن» **قال العراقى:** متفق عليه من حديث أنس فى قصة طويلة فيها فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته . . . . الحديث وفيه ثم أكل النبى ﷺ وفى رواية ابن ماجه فصنعت فيها شيئا من سمن ولايصح ولأبى داود وابن ماجه من حديث ابن عمر وددت أن عندى خبزة بيضاء من بر سمراء ملبقة بسمن . . . . الحديث قال أبو داود : منكر .اهـ.

(٢٥٧٢) حديث : « كان » ﷺ « يحب من الشاة الذراع والكتف » **قال العراقى :** روى الشيخان من حديث أبى هريرة قال : وضعت بين يدى النبى ﷺ قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة إليه . . . . الحديث وروى أبو الشيخ من حديث ابن عباس كان أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ الكتف وإسناده ضعيف ومن حديث أبى هريرة: ولم يكن يعجبه من الشاة إلا الكتف .اهـ.

قال مرتضى : وروى أحمد وأبو داود وابن السنى وأبو نعيم كلاهما فى الطب من حديث ابن مسعود كان أحب . . . . الفراق إليه ذراعى الشاة وحديث ابن عباس المذكور رواه أيضا أبو نعيم فى الطب وروى أبو داود أيضا من حديث ابن مسعود بلفظ : كان يعجبه الذراع ولابن السنى وأبى نعيم فى الطب من حديث أبى هريرة : كان يعجبه الذراعان والكتف .

(٢٥٧٣) حديث : كان ﷺ « يحب من القدر » أى المطبوخ فى القدر « الدباء » **قال العراقى :** تقدم برقم ٢٥٦٦ ص ٢٢٩٧ حديث أنس: كان يحب الدباء ولأبى الشيخ من حديث أنس: كان أحب الطعام إليه الدباء .اهـ.

« ومن الصباغ الخل » (٢٥٧٤) .

« ومن التمر العجوة » (٢٥٧٥) .

« ودعا فى العجوة بالبركة وقال ﷺ : هى من الجنة وشفاء من السم والسحر » (٢٥٧٦) .

(٢٥٧٤) حديث : كان ﷺ « يحب من الصباغ الخل » **قال العراقى:** روى أبو الشيخ من حديث ابن عباس : كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل وإسناده ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : رواه كذلك أبو نعيم فى الطب والمراد به ما يصبغ الخبز فيكون إداما له وقد ورد : نعم الإدام الخل .

(٢٥٧٥) حديث : « كان » ﷺ « يحب من التمر العجوة » **قال العراقى:** روى أبو الشيخ من حديث ابن عباس بسند ضعيف : كان أحب التمر إلى رسول الله ﷺ العجوة .اهـ.

قال مرتضى : وكذا رواه أبو نعيم فى الطب والمراد بالعجوة عجوة المدينة وهى أجود التمر وألينه وألذه.

(٢٥٧٦) حديث : « دعا» ﷺ «فى العجوة بالبركة وقال : هى من الجنة » يريد المبالغة فى الاختصاص بالمنفعة والبركة فكأنها منها « وشفاء من السم والسحر» **قال العراقى :** روى البزار والطبرانى فى الكبير من حديث عبد الله بن الأسود قال : كنا عند رسول الله ﷺ فى وفد سدوس فأهدينا له تمرا وفيه حتى ذكرنا تمر أهلنا ، هذا الجذامى فقال : بارك الله فى الجذامى وفى حديقة خرج هذا منها .... الحديث . قال أبو موسى المدنى ، قيل : هو تمر أحمر وللترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث أبى هريرة : العجوة من الجنة وهى شفاء من السم وفى الصحيحين من حديث سعد بن أبى وقاص : من تصبح سبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر .اهـ.

قال مرتضى : وروى أبو نعيم فى الطب بسند ضعيف من حديث بريدة : العجوة من فاكهة الجنة وروى أحمد وابن ماجه والحاكم والديلمى من حديث رافع بن عمرو المزنى: العجوة والصخرة والشجرة من الجنة ولابن النجار من حديث ابن عباس : العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم .... الحديث وأما حديث أبى هريرة الذى **أورده العراقى** فقد رواه أيضا أحمد ويروى عن أبى سعيد الخدرى وجابر رواه كذلك أحمد والنسائى وابن ماجه وابن منيع والديلمى وعندهم كلهم زيادة والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين وأما حديث : من تصبح كل يوم .... إلخ فقد رواه كذلك أحمد وأبو داود كلهم من طريق عامر بن سعد ابن أبى وقاص عن أبيه .

« وكان يحب من البقول الهندباء والباذروج والبقلة الحمقاء التى يقال لها الرجلة » (٢٥٧٧) .

« وكان يكره الكليتين لمكانهما من البول » (٢٥٧٨) .

« وكان لا يأكل من الشاة سبعا الذكر والانثيين والمثانة والمرارة والغدد والحياء والدم ويكره ذلك » (٢٥٧٩) .

(٢٥٧٧) حديث : « كان » ﷺ « يحب من البقول الهندباء والباذروج » هو الريحان القرنفلى وهو الضيمران « والبقلة الحمقاء التى يقال لها الرجلة » **قال العراقى** : روى أبو نعيم فى الطب النبوى من حديث ابن عباس : عليكم بالهندباء فإنه ما من يوم إلا ويقطر عليه قطرة من قطر الجنة وله من حديث الحسن بن على وأنس بن مالك نحوه وكلها ضعيفة .اهـ.

قال مرتضى : فى سند حديث ابن عباس عمرو بن أبى سلمة ضعفه ابن معين وغيره .

قال العراقى : وأما الباذروج فلم أجد فيه حديثا وأما الرجلة فروى أبو نعيم فى الطب من رواية ثوير قال : مر النبى ﷺ بالرجلة وفى رجله قرحة فداواها بها فبرئت فقال رسول الله ﷺ : بارك الله فيك انبتى حيث شئت فأنت شفاء من سبعين داء أدناه الصداع وهذا مرسل ضعيف .اهـ.

(٢٥٧٨) حديث : « كان » ﷺ « يكره الكليتين » تثنية كلية وهى من الأحشاء معروفة « لمكانهما من البول » أى لقربهما منه فتعافهما النفس ومع ذلك يحل أكلهما . **قال العراقي**: رويناه فى جزء من حديث أبى بكر بن محمد بن عبيد الله بن الشخير من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف فيه أبو سعيد الحسن بن على العدوى أحد الكذابين .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه ابن السنى فى كتاب الطب النبوى .

(٢٥٧٩) حديث : « كان » ﷺ « لا يأكل من الشاة » سبعا مع كونها حلالا « الذكر والانثيين » أى الخصيتين «والمثانة» وهى مجمع البول «والمرارة» وهى ما فى جوف الحيوان فيها ماء أخضر «والغدة» وهى لحم يحدث من داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك «والحيا» ممدود الفرج من ذوات الخف والظلف قاله ابن الأثير « والدم» غير المسفوح ويكره ذلك **قال العراقى** : رواه ابن عدى ومن طريقه البيهقى من حديث ابن عباس باسناد ضعيف ورواه البيهقى من رواية مجاهد مرسلا .اهـ.

قال مرتضى : رواه ابن عدى من طريق فهد بن نسر عن عمر بن موسى بن وجيه عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال البيهقى بعد أن أخرجه من طريقه وعمر ضعيف ووصله لا يصح .اهـ. وقال ابن القطان : عمر بن موسى متروك وقد جزم عبد الحق بتضعيفه **وتبعه**=

« وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث » (٢٥٨٠) .

«وما ذم طعاما قط لكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه وإن عافه لم يبغضه إلى غيره»(٢٥٨١) .

«وكان يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما» (٢٥٨٢) .

= **العراقى** وأما مرسل مجاهد فأخرجه البيهقى عن سفيان عن الأوزاعى عن واصل بن أبى جميلة عنه ورواه أبو حنيفة الإمام عن واصل بن أبى جميلة ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عمر وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف .

(٢٥٨٠) حديث : « كان » ﷺ « لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث » **قال العراقى :** رواه مالك فى الموطأ عن الزهرى عن سليمان بن يسار مرسلا ووصله الدارقطني في غرائب مالك عن الزهرى عن أنس وفى الصحيحين من حديث جابر : أتى بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا .... الحديث وفيه قال : فإنى أناجى من لا تناجى ولمسلم من حديث أبى أيوب فى قصة بعثه إليه بطعام فيه ثوم فلم يأكل منه وقال : إنى أكرهه من أجل ريحه . اهـ.

قال مرتضى : ويقاس على هؤلاء الفجل وكل بقلة كريهة وروى أبو داود فى سننه من حديث عائشة : آخر طعام أكله ﷺ فيه بصل ولا ينافى ما تقدم من الأخبار لأن محله فى النئ على أن الأصح نئ هذه مكروه عليه وليس بمحرم وروى أبو نعيم فى الحلية والخطيب فى التاريخ عن أنس : كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث من أجل أن الملائكة تأتيه وإنه يكلم جبريل.

(٢٥٨١) حديث: (أ) « ما ذم » ﷺ « طعامًا قط لكن أن أعجبه أكله وأن كرهه تركه» **قال العراقى:** وهذا قد تقدم فى حديث رقم ١٣٠٧ ص ١١٧٧ بلفظ : ما عاب . اهـ.

قال مرتضى: والذم والعيب مترادفان .

(ب) « وإن عافه لم يبغضه إلى غيره» **قال العراقى :** وفى الصحيحين من حديث ابن عمر فى قصة الضب فقال : كلوا فإنه ليس بحرام ولا بأس به ولكنه ليس من طعام قومى . اهـ.

(٢٥٨٢) حديث : « كان » ﷺ « يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما » **قال العراقى :** أما الضب ففى الصحيحين من حديث ابن عباس : لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه ولهما من حديث ابن عمر لست بآكله ولا محرمه وأما الطحال فروى ابن ماجه من حديث ابن عمر :=

« وكان يعلق بأصابعه الصحفة ويقول ﷺ : آخر الطعام أكثر بركة » (٢٥٨٣).

« وكان يلعق أصابعه من الطعام حتى تحمر » (٢٥٨٤).

« وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول ﷺ : إنه لا يدرى فى أى الطعام البركة » (٢٥٨٥).

= أحلت لنا ميتتان ودمان وفيه : وأما الدمان فالكبد والطحال وللبيهقى موقوفا على زيد بن ثابت : أنى لا آكل الطحال وما بى إليه حاجة إلا ليعلم أهلى أنه لا بأس به .اهـ.

قال مرتضى : وروى ابن صصرى فى أماليه : كان لا يأكل الجراد ولا الكلوتين ولا الضب من غير أن يحرمهما .

(٢٥٨٣) حديث : « كان» ﷺ « يلعق الصحفة » التى فيها الطعام « ويقول : آخر الطعام أكثر بركة » **قال العراقى :** روى البيهقى في الشعب من حديث جابر في حديث قال فيه : ولا ترفع القصعة حتى يلعقها أو يلعقها فإن آخر الطعام فيه البركة ولمسلم من حديث أنس : أمرنا ان نسلت الصحفة قال : إن أحدكم لا يدرى أى طعامه يبارك له فيه .اهـ.

قال مرتضى : وفى بعض روايات مسلم من حديث جابر : فإنكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة وأما حديث جابر الذى رواه البيهقى فقد رواه أيضا ابن حبان بلفظ : ولا ترفع الصحفة حتى تلعقها فإن فى آخر الطعام البركة وروي أحمد والترمذى وابن ماجه والبغوي والدارمى وابن أبى خيثمة وابن السكن وابن شاهين وابن قانع والدارقطنى من حديث قبيشة الخير الهذلى مرفوعا : من أكل فى قصعة ولحسها استغفرت له قال الترمذى والدارقطنى : غريب وأورده بعضهم تستغفر القصعة للاحسها .

(٢٥٨٤) حديث : « كان » ﷺ « يلعق أصابعه من الطعام حتى تحمر » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث كعب بن مالك دون قوله حتى تحمر فلم أقف له على أصل .اهـ .

قال مرتضى : والمعنى يبالغ فى لعقها وكأنه أخذ ذلك من رواية الترمذى فى الشمائل: كان يلعق أصابعه ثلاثا أى يلعق كل إصبع ثلاث مرات .

(٢٥٨٥) حديث : « كان » ﷺ « لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول : إنه يدرى فى أى الأصابع البركة» . **قال العراقى :** روى مسلم من حديث كعب بن مالك أن النبى ﷺ : كان لا يمسح يده حتى يلعقها وله من حديث جابر: فإذا فرغ فيلعق أصابعه فإنه لا يدرى فى أى طعامه تكون البركة وللبيهقى فى الشعب من حديثه : لا يمسح أحدكم يده بالمنديل حتى يلعق يده فإن الرجل لا يدرى فى أى طعامه يبارك له فيه .اهـ. =

« وإذا فرغ ﷺ قال : الحمد لله ، اللهم لك الحمد ، أطعمت فأشبعت وسقيت فأرويت ، لك الحمد غير مكفور ولا مودوع ولا مستغنى عنه » (٢٥٨٦) .

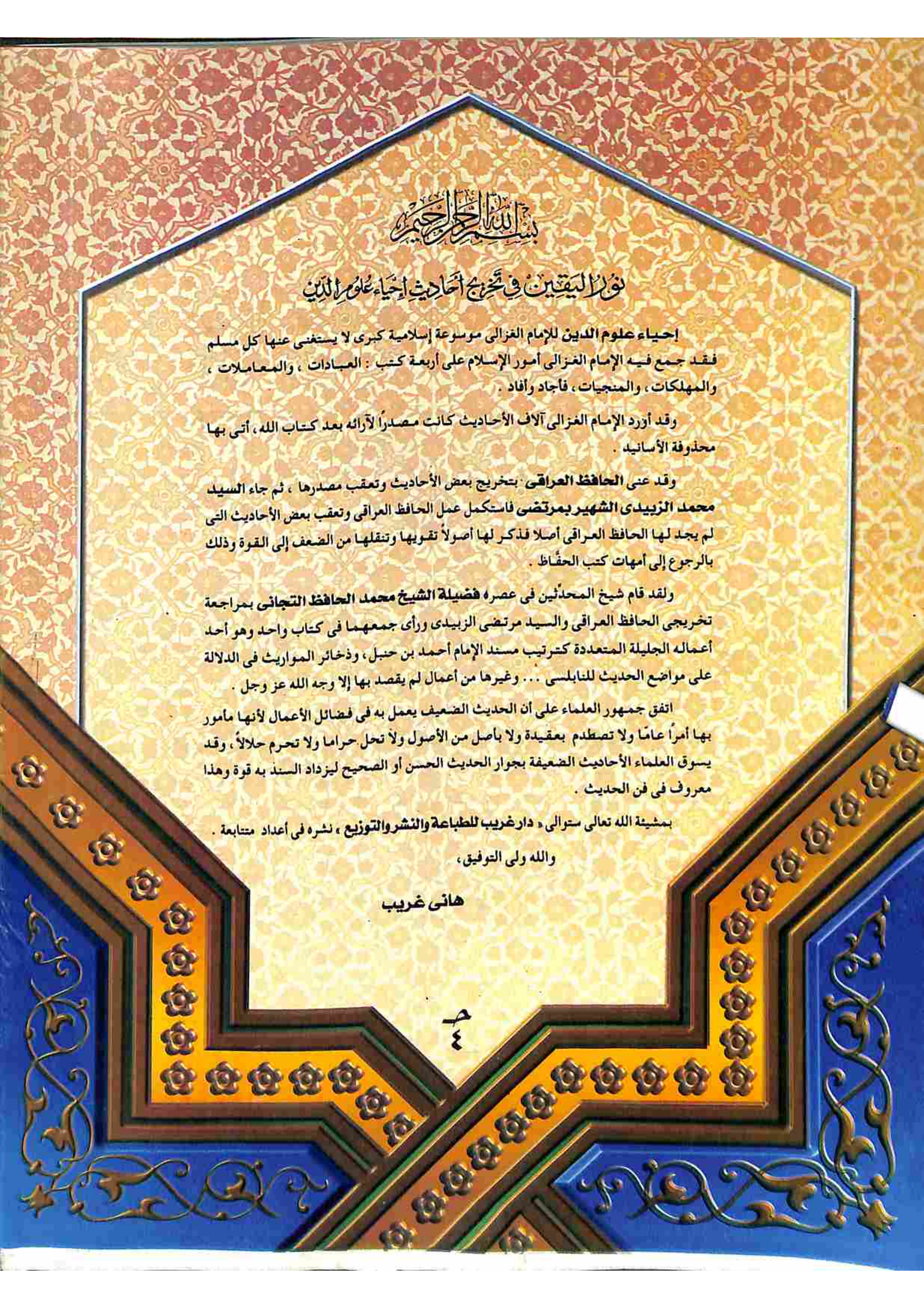
= **قال مرتضى** : روى فى هذا عن ابن عباس وجابر وأبى هريرة وزيد بن ثابت وأنس فلفظ حديث ابن عباس : إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها أو يلعقها رواه كذلك أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه وحديث جابر مثله بزيادة : فإنه لا يدرى فى أى طعامه البركة رواه كذلك أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه وأما حديث أبى هريرة فلفظه: إذا أكل أحدكم طعاما فليلعق أصابعه فإنه لا يدرى فى أى طعامه تكون البركة رواه كذلك أحمد ومسلم والترمذى ورواه كذلك الطبرانى فى الكبير عن زيد بن ثابت ورواه كذلك الطبرانى فى الأوسط عن أنس قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التى تليها ثم الإبهام وعند مسلم : إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه لأنه لا يدرى فى أى طعامه البركة.

(٢٥٨٦) حديث : كان ﷺ « إذا فرغ » من الطعام « قال : اللهم لك الحمد أطعمت وأشبعت وسقيت وأرويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه » **قال العراقى** : رواه الطبرانى من حديث الحارث بن الحارث بسند ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : هو صحابى أزدى والحديث المذكور من رواية محمد بن أبى قيس عن عبد الأعلى عنه ورواه أحمد عن رجل من بنى سليم له صحبة ولفظه كان إذا فرغ من طعامه قال : اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت وأشبعت وأرويت فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك قال الحافظ ابن حجر : وفيه عبد الله بن عامر الأسلمى فيه ضعف من قبل حفظه وسائر رجاله ثقات .

قال العراقى : وللبخارى من حديث أبى أمامة: كان إذا فرغ من طعامه قال : الحمد لله الذى كفانا وآوانا غير مكفى ولا مكفور وقال مرة: الحمد لله ربنا غير مكفى ولامودع ولا مستغنى عنه ربنا .اهـ.

قال مرتضى : وروى الجماعة إلا مسلما من حديث أبى أمامة كان إذا رفع مائدته قال: الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفى رواية الترمذى وابن ماجه وإحدى روايات النسائى : الحمد لله حمدا وفى لفظ للنسائى : اللهم لك الحمد حمدا وعن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه الأربعة واللفظ لأبى داود وابن ماجه ولفظ الترمذي كان النبى ﷺ إذا أكل أو شرب قال : فذكر نحوه وعن أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال : الحمد لله الذى أطعم وسقى وسوغه وجعل له=



بسم الله الرحمن الرحيم

نور اليقين في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

إحياء علوم الدين للإمام الغزالى موسوعة إسلامية كبرى لا يستغنى عنها كل مسلم فقد جمع فيه الإمام الغزالى أمور الإسلام على أربعة كتب : العبادات ، والمعاملات ، والمهلكات ، والمنجيات ، فأجاد وأفاد .

وقد أورد الإمام الغزالى آلاف الأحاديث كانت مصدراً لآرائه بعد كتاب الله ، أتى بها محذوفة الأسانيد .

وقد عنى **الحافظ العراقى** بتخريج بعض الأحاديث وتعقب مصدرها ، ثم جاء **السيد محمد الزبيدى الشهير بمرتضى** فاستكمل عمل الحافظ العراقى وتعقب بعض الأحاديث التى لم يجد لها الحافظ العراقى أصلا فذكر لها أصولاً تقويها وتنقلها من الضعف إلى القوة وذلك بالرجوع إلى أمهات كتب الحفّاظ .

ولقد قام شيخ المحدثين فى عصره **فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجانى** بمراجعة تخريجى الحافظ العراقى والسيد مرتضى الزبيدى ورأى جمعهما فى كتاب واحد وهو أحد أعماله الجليلة المتعددة كترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث للنابلسى ... وغيرها من أعمال لم يقصد بها إلا وجه الله عز وجل .

اتفق جمهور العلماء على أن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال لأنها مأمور بها أمراً عامّا ولا تصطدم بعقيدة ولا بأصل من الأصول ولا تحل حراما ولا تحرم حلالاً ، وقد يسوق العلماء الأحاديث الضعيفة بجوار الحديث الحسن أو الصحيح ليزداد السند به قوة وهذا معروف فى فن الحديث .

بمشيئة الله تعالى ستوالى « **دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع** » نشره فى أعداد متتابعة .

والله ولى التوفيق ،

هانى غريب

جـ ٤